المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية المعلمين بالرياض
قسم الدراسات الإسلامية

بســـــــــــــم الله الرحمن الرحيم

مقرر علوم السنة
202 س

إعداد
الدكتور/ فهدبن حمود العصيمي

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	2
أهمية السنة	4
مكانة السنة النبوية	5
عناية المسلمين بالسنة	6
التعريف بعلم السنة	7
تعريف الإسناد	7
تدوين السنة في عهد النبوة	9
تدوين السنة في عهد الصحابة	10
تدوين السنة في عهد التابعين	11
تعاريف أولية	14
الخبر والأثر والسند والمتن	14
علم الحديث رواية ودراية	15
أقسام الحديث باعتبار طرق نقله	16
الحديث القدسي	16
أقسام الحديث باعتبار الرتبة	18
أولاً : الحديث الصحيح	18
ثانياً : الحديث الحسن	23
ثالثاً : الحديث الضعيف	26
رابعاً : الحديث الموضوع	27

الموضوع	الصفحة
نشأة الوضع	28
أصناف الوضاعين وأسباب الوضع	29
تعريف المصطلحات	31
الحديث المرسل	31
الحديث المنقطع	32
الحديث المعضل	33
الحديث المدلس	34
الحديث المعل	35
الحديث المنكر	36
الحديث المتروك	36
خامساً : الحديث الشاذ	37
سادساً : الحديث المضطرب	38
سابعاً : الحديث المعنعن	39
ثامناً : الحديث المقلوب	41
تاسعاً : الحديث المعلق	43
عاشراً : الحديث المدرج	44
حادي عشر : الحديث المرفوع	46
ثاني عشر : الحديث الموقوف	46
ثالث عشر : الحديث المسلسل	47

الموضوع	الصفحة
تحمل الحديث وأداؤه	49
الرحلة في طلب الحديث	53
أهداف الرحلة عند المحدثين	54
فوائد الرحلة	55
آداب الرحلة	55
مقاومة المتساهلين بالحديث	56
ألقاب المحدثين	56
صفة من تقبل روايته	59
علم الجرح والتعديل	61
مراتب الجرح وألفاظها	61
مراتب التعديل وألفاظها	62
موقف المستشرقين من تدوين الحديث	64
الاهتداء إلى الحديث النبوي في موضوع معين	66
النوع الأول : جوامع السيوطي وملحقاتها	70
النوع الثاني : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي	81
الخاتمة	86
قائمة المراجع	87

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. أما بعد:

فلقد أوصانا الرسول ε بالتمسك بسنته الشريفة، التي بّين لنا فيها كل ما نحتاج إليه في حياتنا من الأمور، كما أوصانا بحماية هذه السنة من مكائد الأعداء الذين يحاولون تغييرها علينا بوسائل شتى، كما يسعون إلى سحبنا معهم في تيار الضلال والفساد.

فمن هذا المنطلق، أعددنا بحثاً متواضعاً، جمعنا فيه بعض المواضيع المهمة التي تدور حول علوم سنة نبينا الكريم ε .

ومن تلك المواضيع : أهمية السنة ومكانتها، واهتمام المسلمين بها والتعريف بعلم السنة وحقيقة الإسناد، وإسناد الحديث، وكذلك تدوين السنة الشريفة في عهد الرسول ε وعهد صحابته رضوان الله عليهم، والتابعين رحمة الله عليهم أجمعين، فضلاً عن تعريف الحديث وأنواعه، ونشأة الوضع وأسبابه، وموقف المستشرقين من الحديث النبوي. ثم تناولنا علم الجرح والتعديل ومراتبه وشروط الجارح والمعدل، وما يتبع ذلك من آداب وغيرها.

هذا ونسأل الله لنا ولكم الهداية والتوفيق وحسن الخاتمة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

د/ فهد العصيمي

الفصل الأول

تدوين السنة في عهد النبوة ـ وفي عهد الصحابة ـ وفي عهد التابعين ومن بعدهم

المبحث الأول:

- أهمية السنة.
- مكانة السنة النبوية.
- عناية المسلمين بالسنة.

المبحث الثاني:

- التعريف بعلم السنة.
- تعريف الإسناد.
- إسناد الحديث.

المبحث الثالث:

- تدوين السنة في عهد النبوة.
- تدوين السنة في عهد الصحابة.
- تدوين السنة في عهد التابعين.

* أهمية السنة :

"لقد حدد الرسول ε للمسلمين طريقهم وبين لهم بما لا يدع مجالاً لأي تفسير مغاير أن النجاة من الضلال والفوز بخير الدارين جميعاً رهين التمسك بالقرآن والسنة"[1] . قال الله تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) [2].

فقال عليه الصلاة والسلام : " تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه ε "[3] . وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجد" [4] . فهذا أمر صريح بالتمسك بالسنة والعمل بها، سيما وهي مؤكدة للكتاب ومبينة له بتقييد مطلقه، وتوضيح مشكله وتخصيص عامه، وبسط مختصره [5].

فسنة الرسول ε باقية إلى قيام الساعة، لا تزول مع الزمن، وهي أيضاً صالحة لأي مكان وزمان، على عكس ما اتهمها الغرب بأنها لا تصلح لعصرنا هذا، عصر التطور والتقدم، وعصر السرعة والرقي الحضاري والتكنولوجي. فعسى الله أن يرد كيد الغرب في نحره وأن يحفظ كتابه العظيم، وسنة نبيه ε . وأن يجعلنا ممن يطبّق شريعته الإسلامية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

* مكانة السنة النبوية :

لما كان رسول ε هو المبلغ عن الله ما أراد، فقد أمره سبحانه وتعالى ببيان كتابة للناس، فقال: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) [6]. ولهذا كانت السنة النبوية بياناً للقرآن الكريم، وحيث تكفل الله تعالى

---

(1) كتاب: (الجرح والتعديل) المؤلف/ أبو لبابة حسين. الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع ص 29 مكان النشر: الرياض.
(2) سورة الحشر الآية 7.
(3) مسند أحمد كتاب العشرة حدث رقم 1306 وموطأ مالك، كتاب الجامع حديث رقم 1395.
(4) سنن ابن ماجة، المقدمة حديث رقم 42، ومسند أحمد كتاب الشاميين حديث رقم 16521.
(5) كتاب: (الجرح والتعديل) المؤلف/ أبو لبابة حسين. الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع ص 30 مكان النشر: الرياض.
(6) سورة النحل. الآية (44).

بحفظ القرآن فقال: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [1] فقد تكفل ضمناً بحفظ بيان هذا الذكر وهو السنة النبوية. وقد عدّ علماء الإسلام مكانة السنة النبوية في التشريع الإسلامي هي الأصل الثاني بعد القرآن الكريم، ولا يمكن أن يستغني بالقرآن عنها. فقد حذر رسول ε أمته من ترك سنته فقال: "يوشك أن يقعد الرجل على أريكته يحدث بحديثي فيقول: بيني وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه، وما وجدناه حراماً حرمناه، ألا وإنما حرم رسول الله مثلما حرم الله" [2]. أما مكانة السنة في الحجية والثبوت فإنها من أصول الدين يجب الرجوع إليها.

وأما مكانتها من القرآن الكريم فهي :

1- أنها تكون موافقة للقرآن ومؤكدة ومقررة له.
2- أنها تبين أموراً وردت في القرآن؛ مثل بيان أوقات الصلوات وعدد ركعاتها.
3- أنها تبين حكماً سكت عنه القرآن مثل أن يجمع الرجل بين المرأة وعمتها أو خالتها.

فعلى المسلم أن يعلم أن السنة النبوية لازمة الاتباع لا يسع أحد تركها أو الاستغناء بالقرآن عنها، والسنة الصحيحة تخصص عموم القرآن، وتقيد مطلقه، وهذا نوع بيان للقرآن الكريم، ولو ترك الناس سنة نبيهم لضلوا عن الحق وكانوا مثل الأمم السالفة التي حرفت كتب أنبيائها وأبعدت عن الهدى والطريق القويم [3].

* عناية المسلمين بالسنة :

تتجلى عناية المسلمين بسنة رسول الله ε في أمور كثيرة؛ فقد كان أصحاب رسول ε على علم بمكانة سنة نبيهم، فحرصوا على حضور مجالسه عليه الصلاة والسلام، والاستماع إلى هديه وتبليغه للناس؛ أخذاً بأمره من ذلك. حيث قال: "نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني" [4]، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه

---

(1) سورة الحجر. الآية (9).
(2) رواه أبو داود وابن ماجه.
(3) كتاب: (الحديث والثقافة الإسلامية) المقرر على الصف ثالث ثانوي ص 9 الطبعة 1417-1418هـ.
(4) مسند أحمد حديث رقم 16138.

..." [1] وقال أيضاً: "نضّر الله امرأً سمع مقالتي فحفظها ووعاها ورواها كما سمعها فرب مبلغٍ أوعى من سامع" [2].

ولم يكتف الصحابة رضوان الله عليهم بحفظ السنة في صدورهم بل كتبوا شيئاً منها في الصحف واللخاف، مثل صحيفة علي بن أبي طالب وكانت في قائم سيفه وصحيفة عبدالله ابن عمرو بن العاص، وصحيفة جابر بن عبدالله [3].

وكان من مظاهر عناية المسلمين بالسنة شرح معانيها ومفرداتها، وبيان أحكامها وآدابها، والجمع بين ما ظاهره الاختلاف من ألفاظها، والذب عن عرينها ودعوة الناس إلى الالتزام بها، والوقوف عند حدودها ورد شبهات الأعداء التي أثيرت حولها.

* التعريف بعلم السنة :

السنة لغة : الطريقة والمنهاج، قال الله تعالى: (فلن تجد لسنة الله تبديلاً) [4] أي: لن تجد لطريقة الله تغييراً.

السنة اصطلاحاً : هي أقوال الرسول ε وأفعاله وتقريراته وأوصافه .

ومثال أقواله ε: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه" [5] ، وكل حديث يقوله. ومثال أفعاله ε: وضوؤه، وصلاته، وصيامه، وحجه وجهاده،ومثال تقريراته ε إقراره عليه الصلاة والسلام للصحابة في أكل الضب.

---

(1) رواه ابن ماجه.
(2) أخرجه أبو داود والترمذي من رواية زيد بن ثابت.
(3) كتاب : (الحديثة والثقافة الإسلامية) المقرر على الصف ثالث ثانوي ص 12 الطبعة 1417-1418هـ.
(4) سورة فاطر. الآية 43 .
(5) البخاري - بدء الوحي - حديث رقم 1. سنن أبي داود - كتاب القرآن حديث رقم 1882. ابن ماجه - الزهد رقم 4217.

*** تعريف الإسناد :**

لغـة : معتمد الإنسان . وقيل: كل ما استندت إليه من جدار أو غيره.

واصطلاحاً : هو الإخبار عن طريق المتن.

ولقد حظيت هذه الأمة على الشرف العظيم من خالقها وذلك بإنزال كتابه العزيز على لسانها وجعل آخر الرسالات بها وهذا اقتضى الحفاظ على ما أبلغهم إياه الرسول ε .

ومن تمام التشريف أن تكفل الله بحفظ القرآن الكريم والسنة الشريفة فسخر لها رجالاً مخلصين تعهدوا بحفظ حديث رسول الله ε والعناية به والرعاية وجعلوا الإسناد هو الحاجز المنيع ضد الوضع ويتبين لنا أهمية الإسناد عند المحدثين حتى أصبح مما امتازت به هذه الأمة عن غيرها من الأمم.

إسناد الحديث

1- بداية الإسناد :

يبدو أن ما يشبه منهج الإسناد إلى حد ما قد ورد قبل الإسلام في نقل بعض الكتب أو المعلومات دون إعطائه أهمية خاصة. ولعل الإسناد قد استعمل أيضاً في نقل الشعر الجاهلي[1] غير أن أهميته برزت في نقل الأحاديث النبوية بصفة خاصة، وبلغ الأمر منتهاه حتى قال ابن المبارك: " الإسناد من الدين " [2].

وقد استفيد من هذا المنهج في نقل الأحاديث النبوية استفادة تامة، وكان هذا الأمر طبعياً جداً، لأن السنة النبوية هي المصدر الأصيل الثاني للشريعة الإسلامية؛ فلابدّ إذن من الحزم والاحتياط البالغ في نقل هذه السنة الشريفة وقبولها. وبإدخال الإسناد في نقل الأحاديث النبوية نشأ علم جديد وهو "علم الجرح والتعديل"؛ وذلك لتقويم الرواة والأحاديث التي جاءت عن طريقهم.

2- بداية الإسناد في الحديث :

كان من المعتاد لدى الصحابة رواية الأحاديث النبوية في حياة النبي ، وكان من عادتهم أن يبلغ الشاهد الغائب، وهؤلاء عند ما كانوا يذكرون شيئاً سمعوه من النبي ، أو رأوه يفعله كانوا ينسبون القول أو الفعل إليه ، وكان صلوات الله وسلامه عليه يسند القول أحياناً إلى

---

(1) مصادر الشعر الجاهلي ص 255-267. المؤلف د/ناصر الدين الأسعد، الناشر، دار المعارف.

(2) مقدمة صحيح مسلم ص 47. جزء 1 – الناشر دار المعرفة.

جبريل □، بينما يسند الصحابة القول إلى قائله سواء أكان هو النبي □ نفسه أم صحابياً.

وإذا كان الراوي أحد هؤلاء الذين لم يشهدوا الواقعة بأنفسهم ولم يسمعوا الحديث من رسول الله □ بذاته بل سمعوه من غيره، ثم نقلوه إلى الآخرين، فمن الطبعي أن يذكر الراوي مصدر كلامه وكل هذا في الواقع إسناد. وهذا المنهج الذي استعمله الصحابة في حياة النبي □ هو الذي انتج الإسناد.

فهكذا كانت البداية المتواضعة للإسناد في عهد النبي □ ولكن ما بلغ القرن الأول الهجري نهايته حتى بلغ علم الإسناد مبلغاً عظيماً.

3- الإسناد بعد وفاة الرسول ε:

لم يكن الصحابة بعد وفاة الرسول ε يشك بعضهم في بعض، ولم يكن التابعون يتوقفون عن قبول أي حديث يرويه صحابي عن رسول الله ε حتى وقعت الفتنة وقام اليهودي الخاسر عبدالله بن سبأ بدعوته الآثمة التي بناها على فكرة التشيع القائلة بألوهية علي τ وأخذ الدس على السنة يزداد مع مرور الوقت.

فعندئذ بدأ العلماء من الصحابة والتابعين يتحرون الصحة في نقل الأحاديث ولا يقبلون منها إلا ما عرفوا طريقه ورواته، واطمأنوا إلى ثقتهم في نقل الأحاديث.

يقول ابن سيرين فيما يرويه عنه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم".

وقد ابتدأ هذا التثبت منذ عهد صغار الصحابة الذين تأخرت وفاتهم عن زمن الفتنة.

- تدوين السنة في عهد النبوة:

إن المتأمل في حياة الرسول ε يجد أنه رغّب في حفظ الأحاديث، وعدم كتابتها، حتى لا تختلط بالقرآن الكريم، وقد روى مسلم عن أبي سعد الخدري أن الرسول ε قال: "من كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" [1]

(1) صحيح مسلم - كتاب الزهد والرقائق - حديث رقم 5326.

فالمتأمل في هذا الحديث يدرك بثاقب فكره أن الرسول ε نهى عن كتابة غير القرآن، ولهذا النهي حكمة واضحة، وهي أن القرآن الذي كان يكتب، وكان ينقل من فم الرسول ε، إذا نقل من فم غيره قد يختلط حديث الرسول بالقرآن، في وسط تلك الأمة الأمية، وكتاب الله الذي كتب على نفسه أن يحفظه إلى يوم القيامة، كان من أهم وسائل حفظه، ألا يختلط بغيره، وألا يكون هناك احتمال للاختلاط بغيره.

وبجانب هذا الحديث الناهي عن كتابة الأحاديث النبوية، نجد أن النبي ε كان يرغب في كتابة الأحاديث وحفظها، روى أنس بن مالك τ أن الرسول ε قال: "قيدوا العلم بالكتابة" (1).

ويبدو أن هناك تعارضاً بين ا لقول بالنهي عن كتابة الأحاديث ـ كما هو واضح في صدر هذا الموضوع ـ والقول بالكتابة والترغيب فيها،إلا أنه يمكن التوفيق بين الأمرين بالقول بأن النهي عن كتابة الحديث كان في صدر الدعوة المحمدية ووسطها حيث كان ينزل القرآن ولم ينته الوحي بعد، فكان يخشى الخلط بين القرآن والسنة، فكان النهي لذلك. ولما كثر نزول القرآن حتى نزل أكثره، ولم يبق إلا أقله،، وأشرب المؤمنون حب القرآن، وذاقوا حلاوته وبلاغته، وسمعوا حديث النبي ε وعرفوا رتبته لم يكن الخلط بين القرآن والسنة محتمل الوقوع، فكان الأمر والترغيب بكتابة الأحاديث. والخلاصة أن تدوين الحديث في عهد النبي ε ما كان شائعاً ولا كثيراً، لأسباب منها:

أولاً: انصراف الصحابة إلى الجهاد، لإعلاء كلمة الله.

ثانياً: ورود النهي من الرسول ε عن تدوين الحديث خوفاً من اختلاطه بالقرآن في صدر الدعوة الإسلامية.

ثالثاً: قلة العناية بكتابة الحديث لعدم وجود ا لكتبة ولذلك كانت الأحاديث في عهد الرسول ε تنقل بطريقة ا لرواية والحفظ.

رابعاً: قوة الذاكرة والحفظ للأحاديث.

ـ تدوين السنة في عهد الصحابة :

حمل الصحابة رضوان الله عليهم عِلْمَ الرسول ε من بعده ليبلغوه للعباد، فكان بعض منهم يحفظ الأحاديث، وآخرون ينقلونها بالرواية عن رسول الله ε، إلا أن الغالب عليهم أنهم كانوا يحتاطون في نقل الأحاديث،

(1) أخرجه البخاري في كتاب العلم حديث رقم 107.

خوفاً من الخطأ في النقل أو الرواية. وبناءً على ذلك كان الصحابة على فريقين: فريق يُحدِّثُ عن رسول الله ε ويكْثر، وفريق يُقلِّلُ من الحديث ولا يكثر. وكان كبار الصحابة ψ من ا لفريق الذي يُقلِّلُ من الحديث ولا يُكثر، نذكر منهم الخليفة عثمان بن عفان τ، والخلاصة أن موقف الصحابة من الرواية ونقلها والتحدث بها يتلخص في أمرين :

الأمر الأول : كان من الصحابة من يحفظ الأحاديث ولا يتحدثون بها، خوفاً من الوقوع في خطأ، وهو اختلاط أقوال الرسول ε بغيرها من أقوال الناس .

الأمر الآخر : كان منهم من يكثر من الحديث عن الرسول ε ويحدِّث بها، منهم أبو هريرة و أبو سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة. إن عناية الصحابة الكرام بالحديث والتحديث، أرهفت مداركهم، وجعلتهم يحرصون على أن يحفظوا نصوص أقوال الرسول ε، وينقلوها، فكان حرصهم وفراغهم، مع قوة الحافظة التي اشتهر بها ا لعرب سبباً في إحسانهم النقل والرواية.

- تدوين السنة في عهد التابعين :

جاء عهد التابعين وكان الصحابة قد تفرقوا في الأمصار، فتتلمذ التابعون على أيديهم الصحابة في كل البلاد التي يوجد بها أحدهم. ونقل التابعون علم الصحابة من الأحاديث والفقه والتشريع، وكان منهم الفقهاء والمتحدثون، وكان بمكة المكرمة والمدينة النبوية والبصرة، أعلام الصحابة الذين تتلمذ على أيديهم التابعون، وفي صدر العصر الأموي كانت المدينة النبوية مأوى لكثيرٍ من الصحابة. وقد تخرج على أيدي أولئك الصحابة الذين تفرقوا في المدن الإسلامية، والذين أقاموا في المدينة النبوية، طائفة كبيرة من التابعين، صاروا العلم والعرفان في عصرهم، وقد جمعوا أحاديث الرسول ε، وحفظوها في صدورهم، ودونوا بعضها، وأخذ تدوين الأحاديث يزداد شيئاً فشيئاً، حتى دعا إليه الخليفة العادل في العصر الأموي (عمر بن عبد العزيز) τ، حيث إن التابعين قد اشتهروا بتدوين السنة، والعناية بها، غير أن تدوينهم لها كان في أبواب متفرقة غير مجموعة ومرتبة، بجانب عنايتهم بالفقه والتشريع. ثم أخذ التابعون في المطالبة بالإسناد حين فشا الكذب.

يقول أبو العالية : " كنا نسمع الحديث عن الصحابة فلا نرضى حتى

نركب إليهم ونسمعه منهم ". ويقول الزهري : "الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال فيه من شاء بما شاء" [1]. ويقول ابن المبارك : " بيننا وبين القول القوائم " يعني : الإسناد [2] . كان شعبة ينظر إلى فم قتادة فإذا قال : " حدثنا " كتب، وإذا قال : " قال " لم يكتب[3].

الفصل الثاني

مصطلحات تتعلق بالسند أو المتن أو بهما

المبحث الأول :

- تعريف الحديث .
- علم الحديث رواية ودراية .
- أقسام الحديث باعتبار طرق نقله.

المبحث الثاني :

- أقسام الحديث باعتبار الرتبة .
- الحديث القدسي .
- الخبر والأثر .

المبحث الثالث :

- تعريف الحديث الموضوع .
- نشأة الوضع وأسبابه.
- الأحزاب السياسية .
- التزلف إلى الحكام .

تعريف الحديث :

الحديث لغةً : الجديد وهو ضد القديم.

الحديث اصطلاحاً : ما أضيف إلى النبي ε من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلُقية أو خَلْقية. فمن الأمثلة على أقواله عليه الصلاة والسلام قوله:

---

(1) صحيح مسلم بشرح النووي المسمى: المنهاج جـ1 ص 47.
(2) مقدمة صحيح مسلم ص 48. جزء 1 . الناشر: دار المعرفة.
(3) مسند علي بن الجعد ص 118-119. المؤلف د/عبدالمهدي بن عبدالقادر بن عبدالهادي، الناشر: دار الفلاح.

"إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه " [1].

ومثال أفعاله ε : وضوؤه، وصلاته، وصيامه، وحجه، وعمرته، وجهاده فهي كلها مما يفعله.

ومثال تقريراته عليه الصلاة والسلام: إقراره للصحابة في أكل الضب فالرسول ε لم يدع خيراً إلا دّل الأمة عليه، ولم يدع شراً إلا حذرها منه؛ فقد بين لنا أمور ديننا في دنيانا وآخرتنا.

- علم الحديث رواية :

علم الحديث رواية : هو العلم المشتمل على ذكر أقوال النبي ε ، وأفعاله،وتقريراته، وصفاته الخُلُقية والخَلْقية وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها [2] .

- الحديث القدسي :

هو ما يرويه النبي ε عن ربه تبارك وتعالى، ويسنده إليه، من غير القرآن الكريم .

ومثاله: حديث أبي ذر الطويل الذي يرويه عن النبي ε عن ربه أنه قال: "يا عبادي! إني حرّمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم. يا عبادي! كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم. يا عبادي! إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً. يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا على صعيد واحد فتسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل

(1) كتاب: (الحديث والثقافة الإسلامية) المقرر على الصف أول ثانوي ص 11 الطبعة 1417-1418هـ.

(2) كتاب: (الحديث والثقافة الإسلامية) المقرر على الصف أول ثانوي ص 11 الطبعة 1417-1418هـ.

البحر. يا عبادي! إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن غير ذلك فلايلومنّ إلا نفسه" [1].

- الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي :

يتفقان فيما يلي :-

1- تجوز رواية الحديثين بالمعنى.
2- لا تجزئ القراءة بكلٍ منهما في الصلاة.
3- كلُ منهما قد يكون متواتراً أو مشهوراً أو آحاداً.
4- كلُ منهما قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً [2] (14).

يختلفان فيما يلي :-

1- الحديث القدسي يكون بطريق الوحي أما الحديث النبوي قد يكون بالوحي وقد يكون بالاجتهاد إلا أن الرسول ε لا يقُّر على الاجتهاد الخاطئ.
2- ينسب الحديث القدسي إلى الله تعالى لأن معناه من عند الله بخلاف الحديث النبوي فينسب إلى الرسول ε.

- علم الحديث دراية (مصطلح الحديث) :

علم الحديث دراية : هو العلم المشتمل على القواعد التي يعرف بها أحوال السند والمتن. ويسمى أيضاً: أصول الحديث، ومصطلح الحديث، وعلم الحديث.

- أقسام الحديث باعتبار طرق نقله :

ينقسم الحديث باعتبار طرق نقله إلى قسمين هما :

أولاً : المتواتر .

المتواتر لغةً : التتابع .

اصطلاحاً : هو الحديث الذي رواه جمع كثير عن جمع كثير من أول السند إلى منتهاه بحيث يحيل العقل اتفاقهم على الكذب، ويكون مستند خبرهم الحس.

---

(1) رواه مسلم في كتاب البر والصلة رقم (2577).

2 (14) كتاب: (مصطلح الحديث ورجاله) الطبعة الأولى. المؤلف / د: حسن محمد رئيس قسم الأصول والحديث بكلية الشريعة بصنعاء. ص 116.

مثاله: قول النبي ε : "من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" . فهذا الحديث رواه عن النبي ε أكثر من ستين صحابياً، منهم العشرة المبشرون بالجنة [1] (12)

ثانياً : الآحاد .

الآحاد لغةً : جمع أحد ويقال له أيضاً خبر الواحد، وهو ما يرويه شخص واحد.

اصطلاحاً : هو الخبر الذي لم يجمع شروط المتواتر، وشروط المتواتر:أن تكون رواية الحديث جمعاً كثيراً عن جمع كثير، وأن تكون روايته من أول السند إلى منتهاه.

أقسام الحديث باعتبار الرتبة :

ينقسم الخبر باعتبار مرتبته (من حيث القبول والردّ) إلى صحيح وحسن وضعيف.

أولا : الحديث الصحيح :

تعريفه :

هو الحديث المسند الذي اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله ممن توفرت فيه شروط العدالة والضبط، من أول السند إلى منتهاه، وسلم من الشذوذ والعلة.

ومن هذا التعريف: يتبين أن الحديث الصحيح ما توافرت فيه الشروط التالية:

أ- أن يكون مسنداً.

ب- أن يتصل سنده إلى منتهاه.

جـ- أن يتوافر في كل راوٍ من رواته شروط العدالة.

د- أن يتوافر في كل راوٍ من رواته شروط الضبط.

هـ- أن يسلم الحديث من الشذوذ. و- أن يسلم من العلة.

شرح الشروط :

أ- أن يكون مسنداً :

فالحديث المسند هو الذي ينص كل راوٍ من رواته على اسم من رواه عنه، أو سمعه منه، وهكذا، حتى يصل سند الحديث إلى الرسول إن كان الحديث مرفوعاً، أو إلى الصحابي إن كان الحديث موقوفاً، بحيث يكون كل راوٍ قد سمع فعلاً ممن ذكر اسمه، أو نقل عنه بأي وسيلة من وسائل التحمل.

فسند الحديث هم رواته، ويقال أيضاً طريق الحديث – أي رواته – فالسند، والطريق، والرواة بمعنى واحد.

مثال الحديث المسند :

روى ابن خزيمة في صحيحه: أخبرنا أبو طاهر، حدثنا عبدالجبار حدثنا سفيان، حدثنا الزهري، أخبر عن عباد بن تميم، عن عمه عبدالله بن زيد قال: سألت رسول الله عن الرجل يجد الشيء وهو في الصلاة؛ فقال : "لا ينصرف حتى يسمع صوتاً، أو يجد ريحاً".

ب- أن يتصل سنده إلى منتهاه :

أي: إلى منتهى سند الحديث، بأن يصل السند إلى أول من سمع منه الحديث.

سواءً كان السماع من الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث "مرفوعاً"، أو كان السماع منتهيا عند الصحابي؛ فيكون الحديث "موقوفاً".

جـ- أن يتوافر في كل راوٍ من رواته شروط العدالة:

العدالة هي: الاستقامة.

وهي صفة تحمل صاحبها على التدين، والمحافظة على التقوى والمروءة، مما يبعث على الثقة في صدقه وأمانته في نقل الحديث إلى غيره، والثقة في تحمله للرواية.

---

(12) كتاب: (الحديث والثقافة الإسلامية) المقرر على الصف أول ثانوي ص 12 الطبعة 1417-1418هـ.

د- أن يتوفر في كل راوٍ من رواته شروط الضبط:

المراد بالضبط :

1-قوة الحافظة التي تمكن صاحبها من عدم نسيان ما حفظ، والوعي الدقيق وحسن الإدراك في تصريف الأمور، وثبات الحفظ.

2- صيانة ما كتب منذ التحمل والسماع للتبليغ والأداء.

والضبط نوعان :

1- ضبط الصدور: أن يحفظ الراوي ما سمعه ولا ينسى شيئاً منه، حفظاً قوياً يمكّنه من استحضاره متى شاء.

2- ضبط الكتاب: صيانة الكتاب الذي كتبه منذ سماع ما فيه وتصحيحه إلى تأديته، وعدم إعطائه لمن لا يصونه، بحيث يخشى التبديل والتغيير أو الإهمال.

هـ- أن يسلم الحديث من الشذوذ:

الحديث الشاذ هو الذي يرويه الثقة، ولكنه يخالف ما رواه الثقات غيره ممن هم أوثق منه.

و- أن يسلم من العلة:

أن يسلم من علة تؤثر على صحته، كأن يروي حديثاً مرفوعاً بسند موقوف أو حديث آحاد مع أن من المفروض وصوله إلينا متواتراً.

*** مراتب الصحيح :**

1- ما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم 0

2- ما انفرد البخاري بروايته دون مسلم0

3- ما انفرد بروايته مسلم دون البخاري0

4- الصحيح الذي جاء على شرطهما، ولكنهما لم يخرجاه في صحيحيهما0

5- ما كان على شرط البخاري ولم يخرجه في صحيحه 0

6- ما كان على شرط مسلم ولم يخرجه في صحيحه0

7- ما كان صحيحاً عند غيرهما من الأئمة، وليس على شرطهما0

ويستفاد من هذه الشروط أنه عند تعارضهما يقدم الأولى من هذه المراتب.

*** حكمه :**

وجوب العمل بإجماع أهل الحديث، ومن يعتد به من الأصوليين والفقهاء فهو حجة من حجج الشرع لايسع المسلم ترك العمل به .

قال البخاري: ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح مخافة الطول.

وقال مسلم: ليس شيء عندي صحيح وضعته ههنا، إنما وضعت ما أجمعوا عليه.

والمراد بقولهم: " هذا حديث صحيح "، أن الشروط الخمسة السابق ذكرها قد توافرت فيه؛ لأنه مقطوع بصحته، وفي الوقت نفسه لجواز الخطأ والنسيان على الثقة 0

ويقولون : " هذا حديث غير صحيح "؛ لعدم توافر أحد الشروط السابقة أو جميعها 0

- **هل يجزم على إسناد أنه أصح الأسانيد مطلقاً ؟**

المختار أنه لايجزم في إسناد أنه أصح الأسانيد مطلقا، ومع ذلك فقد نقل عن بعض الأئمة القول في أن الأسانيد. والظاهر أن كل إمام رجح ما عنده.

*** ومن تلك الأسانيد :**

1-الزهري، عن سالم، عن أبيه.

2-مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

أقسام الصحيح

ينقسم الصحيح إلى قسمين :

1- صحيح لذاته0

2- صحيح لغيره0

الصحيح لذاته :

تعريفه: وهو الحديث الذي اشتمل على أعلى صفات القبول بأن كان متصل السند بنقل العدول الضابطين ضبطاً تاماً عن مثلهم إلى منتهاه دون شذوذ، ولا علة قادحة [1].

وسمي بالصحيح لذاته؛ لأنه استوفى شروط الصحة ولم يكن بحاجة إلى ما يجبره، فصحته نشأت من ذاته لا من حديث اخر0

---

(1) قواعد أصول الحديث 0تأليف أحمد عمر هاشم ص__48.

الصحيح لغيره :

تعريفه : وهو ما صح لأمر أجنبي عنه إذ لم يشتمل من صفات القبول على أعلاها 0 وهو الحديث الحسن الذي يروى من طرق متعددة، فإذا روي من غير وجه ارتقى بما عضده من درجة الحسن إلى منزلة الصحيح

- مرتبته : وهو أعلى مرتبة من الحسن لذاته ودون الصحيح لذاته0

مثاله : حديث محمد عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله قال: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة [1].

قال ابن الصلاح: فمحمد بن علقمة، من المشهورين بالصدق والصيانة، ولكنه لم يكن من أهل الإتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه، ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته فحديثه من هذه الجهة حسن فلما انضم إلى ذلك كونه روي من أوجه أخر زال بذلك ما كنا نخشاه عليه من جهة سوء حفظه، ونجبر بذلك النقص اليسير فصح الإسناد والتحق بدرجة الصحيح0

*** أول مصنف في الصحيح : هو صحيح البخاري، ثم مسلم، وهما أصح كتابين بعد القرآن الكريم، وأجمعت الأمة على تلقي كتابيهما بالقبول 0**

- أشهر المصنفات بعد هاذين الكتابين :

1- مستدرك الحاكم0

2- صحيح ابن حبان0

3- صحيح ابن خزيمه0

***ومعنى قولهم : " متفق عليه ": اتفاق الشيخين.**

ثانياً : الحديث الحسن

اختلف العلماء في تعريف الحديث الحسن، ولكن سأذكر هنا تعريفه المختار في بعض الكتب مثل كتاب تيسير مصطلح الحديث، وهذا التعريف لابن حجر 0

الحسن لغة : هو صفة مشبهة من الحسن بمعنى الجمال 0

اصطلاحاً : ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة [2].

- حكمه : هو كالصحيح في الاحتجاج به، وإن كان دونه في القوة؛ لذلك احتج به جميع الفقهاء وعملوا به 0

وقد أدرجه بعض المتساهلين في الصحيح0

---

1 قواعد أصول الحديث للدكتور أحمد عمر هاشم ص 48.

2 تيسير مصطلح الحديث الدكتور محمود الطحان0

مثاله : ما أخرجه الترمذي، قال :حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سفيان الضبعي عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، قال : سمعت أبا حظرة العدوي يقول: قال رسول الله :"إن أبواب الجنة تحت ضلال السيوف000000" [1] الحديث0

قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن غريب0

مرتبته : قولهم: هذا حديث صحيح الإسناد، أو حسن الإسناد :

أ) قول المحدثين: "هذا حديث صحيح الإسناد" دون قولهم: "هذا حديث صحيح"0

ب) وكذلك قولهم: "هذا حديث حسن الإسناد"، دون قولهم: "هذا حديث حسن"؛ لأنه قد يصح أو يحسن الإسناد دون المتن لشذوذ أو علة0

ومعنى قول الترمذي: حديث حسن صحيح :

1) إذا كان للحديث إسنادان فأكثر فالمعنى حسن باعتبار إسناد صحيح باعتبار آخر0

2) وإن كان له إسناد واحد فالمعنى حسن عند قوم، صحيح عند قوم آخرين 0

- أهم المصنفات في الحسن: لم يفرد العلماء كتباً خاصة بالحديث الحسن المجرد، ولكن هناك كتب يكثر فيها وجوده مثل :

1) جامع الترمذي0
2) سنن أبي داوود0
3) سنن الدارقطني0

وينقسم الحديث الحسن إلى قسمين :

1) حسن لذاته0
2) حسن لغيره0

أولاً : الحسن لذاته :

- تعريفه: وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة 0

1 الترمذي أبواب فضائل الجهاد ج5 ص300.

- ويتفق الحديث الحسن مع الحديث الصحيح لغيره [1] .
وسمي بالحسن لذاته؛ لأن حسنه لم يأته من أمر خارجي وإنما جاءه من ذاته0
ويرتقي الحسن لذاته لدرجة الصحيح لغيره إذا توبع بمثله أو أقوى منه0
مثاله : ما رواه محمد ابن عمر، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله قال: "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة" [2].

رابعاً : الحديث الضعيف :

تعريفه :

الضعيف لغة : ضد القوي.

اصطلاحاً : هو ما لم يجمع شروط الحسن بفقد شرط من شروطه.

حكم الحديث الضعيف :

يتفاوت حكم الضعيف حسب نقص الصفات الواجبة للصحة أو الحسن.

ويختلف العلماء فيما بينهم حول الحكم المترتب على الحديث الضعيف.

* فيرى بعضهم أن الحديث الضعيف يعمل به في المواعظ، والقصص، وفضائل الأعمال.

* ويرى بعضهم أنه لا يعمل به في ذلك.

ولكنهم يتفقون على أنه لا يؤخذ به في أحكام الحلال والحرام، ولا في المسائل التي تتعلق العقائد كصفات الله جل وعلا.

أنواع الحديث الضعيف :

1-المرسل، وهو : إما مرسل الصحابي، وإما مرسل التابعي.

2-المنقطع.

3-المعضل.

4-المدلس، وهو: إما مدلس الإسناد، وإما مدلس الشيوخ.

5-المعل.

6-الشاذ.

7-المنكر.

8-المتروك.

---

1 الحديث النبوي – محمد لطفي الصباغ ص203 0

2 قواعد أصول الحديث ص77 –احمد عمر هاشم0

تعريف المصطلحات :

1- الحديث المرسل :

تعريفه : هو ما رفعه إلى النبي صحابي لم يسمع منه أو تابعي.

وهو قسمان :

أ- مرسل صحابي.

ب- مرسل تابعي.

أ- مرسل الصحابي :

هو الحديث الذي يرويه أحد صغار الصحابة عن رسول الله ، لكنه لم يسمعه منه مباشرة، وإنما سمعه من أحد كبار الصحابة، ولا يذكر اسم هذا الصحابي.

مثل ابن عباس كأن يسمع حديثاً من أبي هريرة عن الرسول ولا يذكر اسم أبي هريرة، وإنما يرويه عن الرسول مباشرة.

ب- مرسل التابعي:

هو الحديث الذي يرويه التابعي عن الرسول مباشرة، ولا يصرح فيه باسم الصحابي الذي سمع منه الحديث.

مثل :

عن فلان، عن ..... عن نافع..... قال: قال رسول الله كذا.....

ونافع تابعي من تلاميذ ابن عمر رضي الله عنهما.

أ- حكم مرسل الصحابي:

أكثر العلماء يحتجون به، ولا يرونه ضعيفاً؛ لأن الصحابي الذي يروي حديثاً لم يسمعه من الرسول في الغالب قد سمعه من صحابي آخر قد تحقق الراوي أنه أخذه من الرسول، وهو كثير في الصحيحين.

ب- حكم مرسل التابعي:

قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحة.

" المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة" [1].

---

(1) مقدمة صحيح مسلم. ص90 جزء 1، الناشر دار المعرفة.

مراتب المرسل:

والمرسل درجات أعلاها ما أرسله صحابي ثبت سماعه من الرسول، وأدناها مراسيل صغار التابعين كقتادة، والزهري.

2- الحديث المنقطع :

تعريفه : هو الذي لم يتصل سنده .

سبب ضعفه : فقد الاتصال في السند.

أ- ما سقط من إسناده رجل :

مثل : حديث " إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين ".

أصل الرواية : عن عبدالرزاق، عن الثوري (عن شريك) عن أبي إسحاق، عن زين بن يشيع، عن حذيفة مرفوعاً.

وروي الحديث هكذا :

عن عبدالرزاق عن الثوري (.....) عن أبي إسحاق عن زين بن يشيع عن حذيفة مرفوعاً. فأسقط شريك من السند.

ب- ما ذكر في إسناده رجل مبهم :

مثل : حديث " يأتي على الناس زمان يخير فيه بين العجز والفجور، فمن أدرك ذلك منكم فليختر العجز على الفجور " .

المنقطع:

عن شيخ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحديث السابق).

غير المنقطع:

عن أبي عمرو الجدلي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحديث السابق).

3- الحديث المعضل:

تعريفه:

هو ما سقط منه راويان أو أكثر بشرط التوالي، فهو أشد من المنقطع.

سبب ضعفه:

فقده الاتصال في السند مثل المنقطع والمرسل، بل هو أشد ضعفاً منهما:

مثل:

حديث: (يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا؟ فيقول لا فيختم على فيه..... الحديث).

السند المتصل:

عن الأعمش عن الشعبي، عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الحديث السابق).

السند المعضل:

عن الأعمش عن الشعبي قال: (الحديث السابق).

4- الحديث المدلس:

تعريفه:

هو إخفاء عيب في الإسناد وتحسينٌ لظاهره[1].

هو قسمان:

أ- مدلس الإسناد:

وهو أن يروي عمن قد سمع منه ما لم يسمع منه من غير أن يذكر أنه سمعه منه[1].

ب- مدلس الشيوخ:

وهو الحديث الذي يرويه الراوي عن شيخ ولكن:

1-إما أن يكون عاصر الشيخ ولقيه ولكنه لم يسمع منه.

2-إما أن يكون عاصر الشيخ ولكنه لم يلقه، ولم يسمع منه.

موقف العلماء من رواية المدلس:

---

(1) تيسير مصطلح الحديث ص79 المؤلف محمود الطحان الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

أ) 1- ذهب فريق من أهل الحديث والفقهاء إلى عدم قبول رواية المدلس مطلقاً سواءً بين السماع أو لم يبين.

ومن هؤلاء الإمام الشافعي، فقد كان يرد مطلقاً الراوي الذي عرف عنه التدليس ولو مرة واحدة.

2- ذهب أكثر العلماء إلى قبول رواية من دلس ولم يقصد التدليس.

وقد قال ابن الصلاح:

ما رواه هو ليس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال فيرد ولا يحتج به.

وما رواه بلفظ مبين للاتصال مثل (سمعت ، حدثنا ، أخبرنا) وما شابهها يقبل ويحتج به، لأن التدليس ليس كذباً ولكنه ضرب من الإبهام بلفظ متحمل)[2].

ب) -وأما مدلس الشيوخ فهو أن يصف شيخه بصفات ليست من حقيقته، أو يكنيه بغير كنيته قاصداً إلى تعمية أمره ورفع منزلته، كأن يقول: حدثنا العلامة الثبت، أو الحجة الضابط.....الخ.

المدلسون وبلادهم:

يقول الدكتور صبحي الصالح في كتابه (علوم الحديث ومصطلحه) تتبع الحاكم النيسابوري البلاد التي كثر فيها التدليس، ورواية الأحاديث المدلسة، والبلاد التي لم يعرف فيها الكذب أو التدليس.

فرأى أن:

أ- أهل الحجاز والحرمين، مصر، العوالي، خراسان، أصبهان، بلاد فارس، خوزستان، ما وراء النهر. (لا يعرف أحد من أئمتهم دلس).

ب- أهل الكوفة، نفر يسير من أهل البصرة (أكثر المحدثين تدليساً)[3].

---

(1) تيسير مصطلح الحديث ص 79 المؤلف محمود الطحان الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

(2) لمحات في أصول الحديث ص 241. المؤلف: محمد أديب الصالح الناشر المكتب الإسلامي

علوم الحديث ص 80. المؤلف د/صبحي الصالح، الناشر دار العلم للملايين.

(3) علوم الحديث ص 171. المؤلف د/صبحي الصالح الناشر ، دار العلم للملايين.

5- الحديث المعل:

تعريفه: هو ما اكتشف فيه علة تقدح في صحته، وإن كان يبدوا في الظاهر سليماً من العلل.

والعلة في هذا النوع من الأحاديث خفية دقيقة لا يعرفها إلا الماهر من علماء الحديث الذي رزق فهماً ثاقباً ومعرفة واسعة وتامة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد ومتون الأحاديث.

حيث أكثر ما تكون العلة من جهة الإسناد الذي يبدو ظاهرياً أنه جامع الشروط الصحة ويكتشفها الناقد بوقوفه على وهم وقع فيه الراوي.

ومن أمثلة ذلك:

أ- أن يروي حديثاً بسند مرسل مع أنه موصول.

ب- أن يروي حديثاً بسند موقوف مع أنه مرفوع.

جـ- أن يدخل حديثاً في حديث.

وهناك أنواع كثيرة غير هذه.

وقد قسم الحاكم النيسابوري في كتابه: (معرفة علوم الحديث) العلل إلى عشرة أقسام وذكر لكل قسم مثالاً يوضحه.

ثم قال:

(وبقيت أجناس أخرى لم نذكرها.....)[1].

6- الحديث الشاذ:

تعريفه:

هو الحديث الذي يرويه الثقة يخالف فيه الثقات، أو يخالف فيه من هم أوثق منه، أو يخالف فيه من هم أولى منه.

معرفة علوم الحديث ص 111-112. المؤلف الإمام الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري، الناشر دار الكتب العلمية.

(1) علوم الحديث ص 183. المؤلف د/صبحي الصالح الناشر ، دار العلم للملايين.

معرفة علوم الحديث ص 119. المؤلف الإمام الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري، الناشر دار الكتب العلمية.

فإذا روى الثقة (وهو العدل الضابط) حديثاً لم يروه غيره ولم يروي الثقات خلافه، فحديثه مقبول.

أما إذا روى الثقة (وهو العدل الضابط) حديثاً رواه غيره من الثقات على خلافه، فحديثه شاذ[1].

ويعرفه الحاكم بقوله:

(الشاذ هو حديث ينفرد به ثقة من الثقات وليس للحديث أصل متابع لذلك الحديث).

مثل:

أخرج الحاكم قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه قال: ثنا..... ثنا[2] عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتجل قبل زيغ الشمس أخر الظهر.... الحديث.

يقول الحاكم:

هذا حديث رواته أئمة ثقات وهو شاذ الإسناد والمتن نظرنا فلم نجد يزيد بين أبي حبيب عن أبي الطفيل رواية ولا وجدنا المتن بهذه السياق عند أحد من أصحاب (تلاميذ) الطفيل ولا عند أحد ممن رواه عن معاذ، فقلنا إن الحديث شاذ.

7- الحديث المنكر:

تعريفه:

هو الذي يرويه الراوي مخالفاً به رواية الثقة.

وهو غير الشاذ، لأن الشاذ رواية ثقة، أما المنكر فرواية ضعيف.

8- الحديث المتروك:

تعريفه:

---

(1) علوم الحديث ص 183. المؤلف د/صبحي الصالح الناشر ، دار العلم للملايين. معرفة علوم الحديث ص 169. المؤلف الإمام الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري، الناشر دار الكتب العلمية. المؤلف د/صبحي الصالح الناشر ، دار العلم للملايين.

(2) ثنا أي أخبرنا والنقاط اختصار للسند.

هو الذي رواه راوٍ واحد متهم بالكذب في الحديث، أو متهم بأنه ظاهر الفسق بفعل أو قول، أو متهم بكثرة الغفلة، أو كثرة الوهم.

المضطرب :

المضطرب لغة: هو اسم فاعل من الاضطراب وهو اختلال الأمر وفساد نظامه. وأصله من اضطرب الموج إذا كثرت حركته0

اصطلاحاً : ما روي على أوجه مختلفة متساوية في القوة وبحيث يتعارض في جميع الوجوه فلا يمكن الجمع ولا القول بالنسخ، أو الترجيح0

- لتحقق المضطرب شرطان :

1) اختلاف روايات الحديث بحيث لا يمكن الجمع بينها0
2) تساوي الروايات في القوة بحيث لا يمكن ترجيح رواية على أخرى.

أما إذا ترجحت إحدى الروايات على الأخرى، أو أمكن الجمع بينها فإن صفة الاضطراب تزول عن الحديث0

أقسامه :

ينقسم المضطرب من حيث موقع الاضطراب فيه إلى قسمين :

1) مضطرب السند0
2) مضطرب المتن0

وهو في السند أكثر 0

1) مثال مضطرب السند: حديث أبي بكر أنه قال: يا رسول الله أراك شبت قال: " شيبتني هود وأخواتها"[1].

قال الدار قطني: "هذا مضطرب فإنه لم يرو إلا من طريق أبي إسحق، وقد اختلف عليه على نحو عشرة أوجه: فمنهم من رواه مرسلاً، ومنهم من رواه موصولاً، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر، وغير ذلك. ورواته ثقات لايمكن ترجيح بعضهم على بعض والجمع متعذ0

2) مثال مضطرب المتن : ما رواه الترمذي عن شريك، عن أبي حمزة، عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: "سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزكاة فقال: إن في المال لحقا سوى الزكاة"0 رواه ابن ماجة من هذا الوجه بلفظ: "ليس في المال حق سوى الزكاة"، قال العراقي: " فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل"0

- ممن يقع الاضطراب ؟

(1) كتاب التفسير تفسير سورة الواقعة ج9 ص184.

1-قد يقع الاضطراب من راو واحد بأن يروي الحديث على أوجه مختلفة0
2-وقد يقع الاضطراب من جماعة بأن يروي كلا منهم الحديث على وجه يخالف رواية الأخرين0

- سبب ضعف المضطرب :

سبب ضعف المضطرب أن الاضطراب يشعر بعدم ضبط رواته 0

أشهر المؤلفات:

1- كتاب المقترب في بيان المضطرب للحافظ ابن حجر 0

- والحديث المضطرب من أنواع الضعيف لأن الاضطراب يشعر بعدم ضبط الراوي ، والضبط شرط في الصحة0

درجات الضعيف:

وهذه الأنواع العشرة السابقة ليست كلها على درجة واحدة في الضعف، فالضعف درجات، فمنهما الضعيف والأضعف منه وهكذا، كما أن الصحيح ليس كله في درجة واحدة فمنها الصحيح والأصح منه وهكذا، فالصحة أيضاً درجات)[1](.

حكم رواية الحديث الضعيف والعمل به:

إن الذي يحتج به العلماء هو المقبول من الأحاديث كالحديث الصحيح والحديث الحسن.

أما الحديث الضعيف والعمل به فهناك اختلاف بين العلماء على ثلاثة مذاهب.

1- المذهب الأول:

أنه لا يعمل به مطلقاً سواءً في الأحكام الشرعية، أم في الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال وهو المنقول عن يحيى بن معين وكثيرين... والظاهر أنه مذهب البخاري.

2-المذهب الثاني:

أنه يعمل به مطلقاً إذا لم يكن في الباب غيره.

3-المذهب الثالث:

أنه يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، والمواعظ والقصص والترغيب والترهيب وما نحو ذلك.

---

(1) علوم الحديث.. أنواع الضعيف ص 165-206 بتصرف. المؤلف د/صبحي الصالح الناشر ، دار العلم للملايين.

أما إذا كان في العقائد أو في الأحكام الشرعية من الحلال والحرام وغيرهما فإنه لا يعمل به)[1].

الحديث الموضوع :

لغة : الإسقاط، وبمعنى الافتراء، ويأتي بمعنى الحط، يقال: وضعت المرأة حملها، أي: حطته، وولدته [2] (16).

اصطلاحاً : هو الحديث المكذوب على الرسول ع [3] (17).

جواز تسمية الكلام الموضوع حديثاً :

الحديث تطلق هذه الكلمة عامة على الخبر أو المحادثة دينية كانت أو غير دينية. إلا أن هذه الكلمة أصبح لها مفهوم خاص عند سماعها هو كل ما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام من قول أو فعل أو تقرير. ولذلك يجوز أن يسمى الكلام عامة حديثاً ينسب إلى صاحبه قال تعالى:(فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين) [4] (18) .

أي: مثل القرآن الكريم في نظمه وحسن بيانه وبديع أسلوبه فالله سبحانه وتعالى سمى القرآن الكريم الذي هو كلام رب العالمين حديثاً.

قال تعالى: (ومن أصدق من الله حديثاً) [5] (19).

وقال سبحانه وتعالى: (فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً) [6] (20).

وقال عز من قائل : (ما كان حديثاً يفترى) [1] (21).

---

(1) الموضوع السابق.
دراسات من السنة النبوية ص 96-107 بتصرف. المؤلف صديق عبدالعزيز أبو حسن، الناشر دار الفلاح.
(2)
(16) من خلاصة عدة مراجع.
(3)
(17) من خلاصة عدة مراجع.
(4)
(18) سورة الطور 34.
(5)
(19) سورة النساء 87.
(6)
(20) سورة النساء 87.

أما من السنة فقوله ε: "من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين".

وفي هذا إشارة واضحة من الرسول ε إلى أن الكلام الموضوع قد يسمى حديثاً.

وعلى هذا الحديث الموضوع ينسب إلى الرسول ε بمجرد الحكم عليه بالوضع ترتفع عنه خصائص أحاديث النبي ε.

- نشأة الوضع وأسبابه :

نشأته :

كانت الأحداث السياسية هي السبب الرئيس في بدء الوضع. فبعد أن ظلت السنة حقبة من الزمن صافية يتعهدها الصحابة رضوان الله عليهم بالحفظ التام لعلمهم أنها المصدر الثاني بعد كتاب الله في التشريع الإسلامي. ولأنها الموضحة للقرآن الكريم وأن كل ما يصدر عن الرسول ε هو طريق يجب على المؤمن أن يسلكه؛ لذلك كان حرص الصحابة على التبليغ عنه ε امتثالاً لأوامره. "نصر الله امرئ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها" [2] (22).

ولقوله في الحض على التبليغ عنه عليه الصلاة والسلام: "فليبلغ الشاهد منكم الغائب" [3] (23).

ولعلمهم بمراد هذه الآية: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) [4] (24).

ويقول الشوكاني: والحق أن هذه الآية عامة في كل شيء يأتي به الرسول ε من أمر أو نهي أو قول أو فعل وإن كان السبب خاصاً وعلى

---

(1)
(21) سورة يوسف 111.
(2)
(22) أخرجه الترمذي.
(3)
(23) رواه البخاري.
4
(24) الحشر آية 7.

هذا قد يحمل حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تفقد حديث الرسول ε وروايته كما سمعوه، وقد اختلف في بداية الوضع على عدة أقوال :-

أولاً: أنه بدأت في حياة الرسول ε وحديث "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" [1] الحديث.

ثانياً: أنه بدأ في منتصف خلافة عثمان τ.

ثالثاً: أنه بدأ في الثلث الأخير من القرن الهجري الأول وهذا ما ذهب إليه الشيخ عمر فلاته حيث يقول: " والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أن الوضع في الحديث ـ أعني الكذب على رسول الله ε ـ بدأ متأخراً على هذه الفترة ويمكن تحديده بالثلث الأخير من القرن الأول حيث إن الأدلة قامت على وجود محاولات للكذب على رسول الله ε في تلك الحقبة إلا أن هناك أموراً تفشت في الأمة الإسلامية عقب اختلافها وتمزقها ويمكن اعتبارها توطئة وتمهيداً " [2] (25). لهذه الجريمة البشعة التكرار التي انتهكت حرمة رسول الله ε بالقول عليه والإخبار عنه بما لم يقل أو يفعل [3] (26)

أسبابه :

ـ الأحزاب السياسية :

لم تكن هناك أحزاب سياسية في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لاتحاد كلمة المسلمين، ثم ظهرت الفتنة بزعامة عبدالله بن سبأ في أواخر عهد عثمان بن عفان τ مما أدى إلى إنشاء أحزاب سياسية ومقتل الخليفة الراشد. وتولى الخلافة بعده علي τ فنشب الخلاف بينه وبين معاوية رضي الله عنهما. فكانت النتيجة أن اندلعت حرب صفين وما كانت تضع أوزارها حتى انقسم الناس إلى أحزاب أبرزها: الخوارج (الشيعة) والمروانية أهل الشام. وثمة طائفة من المسلمين اعتزلت الفتنة منهم: ابن عمر وأبو هريرة وأبو موسى الأشعري ψ، وعرفوا بأهل السنة والجماعة، وكانت حدود الوضع ضيقة جداً بسبب وجود عدد كبير من رواة الحديث الذين يعرفون المتحثلق من الصحيح، فضلاً عما يتمتع به

1

2

(25) الوضع في الحديث / عمر فلاته ص 182،202.

3

(26) المصدر السابق نفسه.

الصحابة من الصدق والحفظ وإنكار المنكر؛ فما أعظم الكذب على رسول الله ε.

وامتدت تلك العناية إلى عصر كبار التابعين، فقد كانوا على علم عظيم يدحض الافتراء على رسول الله ε، وتقوى تمنعهم من الكذب عليه ε. فمن ذلك ما أخرجه قتادة أن أنساً τ حدث بحديث فقال له رجل: " أسمعت هذا من رسول الله ε؟ قال: نعم. أو حدثني من لم يكذب، والله ما كنا نكذب ولا كنا ندري ما الكذب ".

ومن أجل الوقوف على بعض الحقائق عن الطوائف المنحرفة والمتهمة بوضع الحديث نسوق شيئاً من البيان حولها كالآتي :

* الخوارج :

المراد بهم القوم الذين خرجوا على الإمام على τ في وقعة صفين. وقد اختلف العلماء في شأنهم من حيث وضع الحديث على قولين :

الأول: إنهم وضعوا في الحديث مثل أصحاب الأهواء .

الثاني : إنه ليس لهم مصلحة في الوضع. يقول ابن تيمية رحمه الله: " ليسوا ممن يتعمدون الكذب، بل هم معروفون بالصدق حتى يقال: إن حديثهم من أصح الحديث".

*الرافضة :

هم الذين يعتقدون أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أفضل الناس وصاحب الوحي بعد الرسول ε ، وأن الإمامة في ولده دون غيره من البشر ...

وتتضح حقيقة الرافضة عند علماء السنة في قول شيخ المحدثين الإمام ابن حجر: "فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان وأن علياً كان مصيباً في حروبه وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما " [1] (28). ويقول أيضاً : " وأما الذي يراه المتأخرون فهو الرفض المحض وهو تفضيل علي على الشيخين ψ " [2] (29).

---

(28) تهذيب التهذيب لابن حجر ج 1 ص 94.

- هل وضع الرافضة الحديث على الرسول ε

أجمع العلماء على أن الرافضة ، وضعوا الحديث؛ لأسباب منها :-[30]

1- إثبات أن علياً وصي من النبي ε.
2- نقص قدر أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية.
3- عدم تورعهم عن الكذب، حتى أصبحت هذه الصفة ميزة لهم.
4- إثبات أنهم على حق؛ وذلك بوصف علي τ بأوصاف لم ترد على لسان الرسول ε.
5- تأييد رأيهم بعصمة علي τ ، وأنه كان مصيباً في جميع أموره .

الزندقة :

هي كراهية الإسلام دولة وديناً [1] [31]، و قد كانت هذه الكراهية ناتجة عن انقضاض دولة الفرس والروم. ومعروف ما هم عليه من عبادة الأوثان والصليب، فجاء الإسلام نوراً يجلو الظلمات، وينير بصائر الشعوب فانهزم سلطانهم، وتداعت دولتهم، فكان الباعث الأكبر للحقد والحسد على هذا الدين وأهله هو قيام الدولة الإسلامية، واستمر ذلك حتى ازدهارها، وبخاصة في عهد العباسيين والأمويين في الأندلس.

هل الزنادقة وضعوا الحديث؟

ليس مستغرباً أن يضع الزنادقة الحديث من أجل تحقيق أهدافهم الشخصية، فمن دلائل وضعهم في الحديث :

1- اعتراف بعضهم بأنه وضع الحديث. مثل عبد الكريم بن أبي العوجاء فيما قال: "والله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام".
2- إنشاء الخليفة المهدي ديواناً للزندقة عمل فيه من تبعهم في كل مكان، وقتلهم.

---

(29) تهذيب التهذيب لابن حجر ج 1 ص 94.
(30) تهذيب التهذيب لابن حجر ج 1 ص 94.
1
(31) السنة ومكانتها ص 98.

3- قتلهم بسبب زندقتهم مثل عبد الكريم بن أبي العوجاء، وبيان بن سمعان، ومحمد بن سعيد المصلوب، وهم الذين اشتهروا بالوضع، وقتلوا من أجل ذلك.

4- معارضة أحاديثهم للقرآن الكريم والسنة الصحيحة عن الرسول ε.

القصاصون :

تعريف القصاص : هو من يروي أخبار الماضين بالحكاية عنها والشرح لها. ويغلب إطلاق هذا الاسم على الواعظ والمذكر، وهم كثيرُ في المجتمع الإسلامي.

هل كان للقصاصين دور في وضع الحديث؟

لقد كان همّ الغالب من القصاصين استجلاب الأعطيات وجمع المال - وفي ذلك دلالة واضحة على ضعف في النفس والإيمان - ولا يحصل لهم جلب الأعطيات إلا بجلب العوام وسرد القصص الكاذبة وإلصاقها بالنبي ε ولعدم تورعهم عن الكذب على رسول الله ε فهم لا يرون في ذلك إثماً ولا بهتاناً.

وقصص السابقين ليست محرمة ما لم تنسب إلى الرسول ε ولكن كرهه السلف لأسباب منها [1] (33) :

1- اعتبارهم أن القصص بدعة.

2- ندره الصحيح من قصص المتقدمين.

3- وجوب التشاغل بالقرآن والحديث، والتفقه في الدين.

4- أن في القرآن الكريم والحديث الشريف من القصص ما يؤخذ منه العظة والعبرة ويثاب المرء على حفظه وتذكيره.

العصبية :

العصبية لمذهب أو بلد أو لغة أو إمام. وهي التشدد لرأي من الآراء، أو لحكم سلطان أو لشعب من الشعوب.

هل وضع هؤلاء الحديث ؟

---

1 (33) الوضع في الحديث / عمر حسن فلاته 247.

لا شك أنهم وضعوا أحاديث في فضل ما يؤيدون، ولم تصدر هذه الأحاديث إلا عن ضعاف الإيمان والذين لا يبالون بما توعد به الرسول ε الكاذب عليه .

فقد وضع المتعصبون لبني أمية أحاديث في فضلهم على سائر الخلق، بل وصلت بهؤلاء الوقاحة إلى أن تقولوا على القرآن الكريم.

وكذلك وضعت أحاديث في فضائل بعض البلدان مثل: مكة المكرمة، المدينة النبوية، ودمشق، وأخرى في ذم بلدان أخرى...

- الترغيب والترهيب مع الجهل بالدين :

هذه الفئة تماثل القصاصين في رغبتهم في الخير، ودعوة الناس إلى الالتفاف حول الدين الصحيح، فأخطأوا من حيث الصواب؛ وذلك بوضع بعض الأحاديث في فضائل السور، والعبادات، والحث على الزهد، وفضائل الأخلاق، وانقطاع المرء للطاعة. ويقول محمد بن المبارك في ذلك : "وأعظم الواضعين ضرراً قوم ينسبون إلى الزهد والصلاح وضعوه في زعمهم حسبة في فضائل السور ليرغبوا الناس في الاشتغال بالقرآن... ومن هذا السبيل ما ذهب إليه الكراهية من جواز الوضع للترغيب والترهيب" [1] (35).

- التزلف إلى الحكام :

هو التقرب إلى الحكام بدافع الطمع. ويختلف الطمع بين رجل وآخر فطامع بمال وآخر بمنصب أو لصلة وهذا الطريق أقل طرق الوضع في الحديث. ومن أمثلة ذلك ما فعله غياث بن إبراهيم إذ دخل على المهدي وهو يلعب بالحمام فروى له الحديث المشهور:- "لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر" وزاد فيه أو جناح.

إرضاءً للمهدي فمنحه المهدي عشرة آلاف درهم ثم قال بعد ولي: "وأشهد أن قفاك قفا كذاب على رسول الله ε، وأمر بذبح الحمام" [2] (36).

- هيأ الله □ لحفظ أحاديث الرسول ε علماء مخلصين انقطعوا لهذا العمل العظيم، فميزوا الصحيح عما سواه فكانوا على يقظة تامة مما وضع

1
(35) الناقد الحديث / محمد المبارك عبدالله ص 47.
2
(36) السنة ومكانتها / مصطفى السباعي ص 103.

في الحديث فعملوا على تكذيبهم وتفنيد افترائهم وأباطيلهم. وفي ذلك يقول ابن المبارك:

"لو هم رجل في السحر أن يكذب في الحديث لأصبح والناس يقولون: كذاب".

وقد كانت هذه اليقظة لدى العلماء في عصور الوضع نتيجة لاهتمامهم بالحديث الصحيح، فبادروا إلى جمع الحديث وتدوينه. ومن ذلك ما ذكر من أن الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز τ كتب إلى أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم، وإلى محمد بن شهاب الزهري فنشطوا في ذلك حبا لدينهم وخوفا على سنة نبيهم من الضياع أو التحريف أو الزيادة والنقصان. وتبعهم عامة العلماء فما كاد ينتهي القرن الثالث إلا وقد جمعت الأحاديث والسنن في مصنفات، وهي مرجع هذه الأمة بعد كتاب الله واتجه القسم الآخر إلى تصنيف الموضوعات ليعرف ما فيها من ضلالٍ فيبتعدوا عنها.

الفصل الثالث

تحمل الحديث وأداؤه

المبحث الأول:

- موقف المستشرقين من تدوين الحديث.
- مقاومة المتساهلين بالحديث.
- الطابع الإقليمي في نشأة الحديث.

المبحث الثاني:

- الرحلة في طلب الحديث.
- الرحلة للمتاجرة بالحديث.
- ألقاب المحدثين.

- المبحث الثالث:

- علم الجرح والتعديل.
- مراتب ألفاظ التعديل.
- مراتب ألفاظ التجريح.
- شروط الجارح والمعدل وآدابهما.

الرحلة في طلب الحديث :

ولما كان الحديث النبوي هو المصدر الثاني للإسلام، وكان منه بهذه المثابة فقد أعطاه العلماء غاية اهتمامهم، وبذلوا من أجل الحديث وأسانيده كل ما في وسعهم، حتى رحلوا المسافات البعيدة، على بعد الشقة وعظم المشقة، طلباً وبحثاً عن أسانيد الأحاديث، بل عن إسناد الحديث الواحد. امتثالاً لأمر الله تعالى، وتحقيقاً لما حث عليه النبي [ص] المسلمين: قال تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ [1].

وقال [ص] : " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة "[2].

وقد كانت الرحلة في طلب الحديث من لوازم طريقة المحدثين ومنهجهم في التحصيل العلمي. قال الإمام ابن الصلاح[3]: " وإذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فليرحل إلى غيره".

أهداف الرحلة عند المحدثين :

وللرحلة أهداف ومقاصد جليلة لدى أهل الحديث نوضح أهمها فيما يلي:

1- تحصيل الحديث : ولعل هذا أول أسباب الرحلة ، خصوصاً في عهود الإسلام الأولى ومنه جاءت رحلات الصحابة [4] ثم التابعين ، وهكذا... وذلك أن الصحابة ﷺ تفرقوا في البلاد ومع كل واحد منهم علم حمله عن النبي ﷺ مثل عبدالله بن مسعود في العراق ، وأبي الدرداء في الشام...

---

(1) سورة التوبة آية 122.
(2) من حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره.
(3) في كتابه علوم الحديث ص222.
(4) رحلاتهم إلى النبي ﷺ كما أثبتناه في مطلع استدراكنا على كتاب الرحلة ، وكذا رحلاته بعضهم إلى بعض مما ذكره الخطيب.

2- التثبت من الحديث : وهذا كان مقصد أبي أيوب في رحلته من المدينة المنورة إلى مصر ليتثبت من حديث سمعه من النبي لم يبق أحد سمعه غيره وغير عقبة ابن عامر[1].

3- طلب العلو في السند : والعلو هو قلة عدد الوسائط في سند الحديث مع اتصال السند ، ويحصل العلو بأن يسمع المحدث حديثاً من راو عن شيخ موجود ، فيذهب المحدث إلى ذلك الشيخ ويسمعه منه. وللعلو فائدة عظيمة هي أنه يبعد الإسناد من الخلل ، لأن كل رجل من رجاله قد يحتمل أن يقع من جهته خلل في النقل [2] .

4- البحث عن أحوال الرواة: وذلك لأن معرفة أداء الراوي للحديث كما سمعه هو المقصد الذي عليه مدار هذا العلم ، ومن أجله بُذِلَتْ كل الجهود ، ووضعت قواعد النقد ، فكان لابد من تقصي أحوال الرواة وأخبارهم حتى يتميز مقبولهم من مردودهم.

5- مذاكرة العلماء في نقد الأحاديث وعللها : وهو فن جليل يحتاج إلى عمق النظر وتقصي الأسانيد والروايات.

فوائد الرحلة:

1- التمكن من الجوانب العلمية : وذلك أن الإنسان يتأثر ببيئته ومحيطه ، وقد تتحكم فيه المألوفات التي عاش بينها ، فإذا رحل إلى بيئة أخرى ألفى مشاكل جديدة تُبحث، أو آراء جديدة في مسائل سبق له أن درسها ، فيتسع أفقه واجتهاده بدراسة الجديد من المسائل أو الآراء.

2- نشر العلم الذي حصله العالم : وذلك أن العالم كثيراً ما ينبغ في بلد يضيق عن حمل نبوغه ، لعدم توفر الكفاءات أو لقلة اهتمام أهل البلد بهذا الفن أو الاختصاص، فيرحل إلى مدينة تكون أوسع مجالاً للآراء الخطيرة ، أو أشد حاجة ، فتعظم مكانته ويكثر الانتفاع بحكمته.

---

(1) انظر حديثه في الرحلة رقم 34-38.

(2) علوم الحديث لابن الصلاح ص321 وانظر منهج النقد في علوم الحديث ص335 رقم عام59.

3- اتساع الثقافة العامة : وذلك لكثرة احتكاك الإنسان بالجديد عليه من الناس وما لديهم من عادات وثقافة وحكم وأمثال ونوادر ، فيتأثر بذلك وينطبع في نفسه.

4- تنمية الفضائل والكمالات في النفس : وقد كان هذا غرضاً يرحل إليه الراحلون ، يقصدون أهل الفضل للتأسي بأحوالهم وصفاتهم.

5- كسب صداقات جديدة خالصة : والصداقة الخالصة من ألذ ما يتمتع به الإنسان في الدنيا ، وقد ذكر الله تعالى من نعيم أهل الجنة أن متعهم بمحبة بعضهم لبعض " ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً " [1].

آداب الرحلة

وهي أصول ينبغي مراعاتها حتى تؤتي الرحلة ثمارها وتتحقق أهدافها أياً كان العلم الذي يرحل فيه الطالب ، ونجمل لك أهمها فيما يلي :

1- أن يقدّم السماع من علماء بلده على الرحلة للآفاق ، فهو أيسر وأقل كلفة. فإذا فرغ من التلقي عن علماء بلده عزم على الرحلة وسلك سبيلها [2].

2- حسن اختيار أماكن الرحلة ؛ بأن تكون عامرة ببعض العلماء أو الفضلاء ممن يفاد منهم.

3- أن يهتم بكثرة المادة العلمية المتلقاة ، وكثرة المسموع مما ليس عنده من الأسانيد والمتون ، ويقدم ذلك على الاستكثار من الأساتذة.

- ألقاب المحدثين :

كما أطلق العلماء الرحالون في طلب الحديث ألقاباً مختلفة، تبعاً لنشاطهم في الرحلة والتجول، أطلقوا على الدارسين في بلدهم أو في الأقاليم المجاورة له ألقاباً "رسمية" كانوا يستحسنون إلحاقهم بأسمائهم عند ترجمتهم لتعرف طبقاتهم ودرجاتهم وطرق تحملهم للحديث وأدائه.

---

(1) سورة الحجر آية 47.

(2) ص 154 نسخة لقط الدرر.

وأشهر الألقاب التي نبهوا على التمييز بينها ثلاثة: المسند والمحدث والحافظ. فالمسند هو من يروي الحديث بإسناده، سواء أكان عنده علم به أم ليس له إلا مجرد روايته.

والمحدث أرفع منه بحيث عرف الأسانيد والعلل، وأسماء الرجال، والعالي والنازل، وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون، وسمع الكتب الستة ومسند أحمد بن حنبل، وسنن البيهقي، ومعجم الطبراني، وضم إلى هذا القدر ألف جزء من الأجزاء الحديثية.

أما الحافظ فهو أعلاهم درجةً وارفعهم مقاماً: فمن صفاته: (أن يكون عارفاً بسنن رسول ε، بصيراً بطرقها مميزاً لأسانيدها، يحفظ منها ما اجمع أهل المعرفة على صحته، وما اختلفوا فيه للاجتهاد في حال نقلته، يعرف فرق ما بين قولهم: فلان حجة، وفلان ثقة، ومقبول، ووسط، ولا بأس به، وصدوق وصالح، وشيخ، ولـيّن، وضعيف، ومتروك، وذاهب الحديث ... الخ.

- مقاومة المتساهلين بالحديث :

فقد أشار أبو بكر أحمد، المعروف بالخطيب البغدادي، إلى هذه الحال المخزية التي وصل إليها الذين يُسَمُّون أنفسهم في عهده رواة الحديث بهتاناً وزوراً، فقال في كتابه "الكفاية في علم الرواية" في المقدمة:

"وقد استفرغت طائفة من أهل زماننا وُسعها في كتب الأحاديث والمثابرة على جمعها من غير أن يسلكوا مسلك المتقدمين وينظروا نظر السلف الماضين في حالة الراوي والمروي".

ولم يكن الورع والتظاهر به مجدياً، ولا الإكثار من التعبد شافعاً لرواة الغرائب والمناكير، فإن لنقاد الحديث حَدْساً داخلياً يشبه الإلهام، كان يبعثهم على الحيطة في روايات هؤلاء المغربين والاحتراس في قبولها، وقد يبلغ الحذر أشده فيفروّن منها ويرفضون تحملها وأداءها.

والفرار من التحديث بالغريب كان اصدق تعبير عن تخوف العلماء من التدليس الذي يقع فيه رواة الغرائب والمناكير ساهين أو متعمدين، فإن أمثال هؤلاء الرواة أكثر تعرّضاً لضروب التدليس من سائر المحدثين؛ إذ يركبون الأهوال في طلب الحديث ملتمسين غرابته قبل صحته، باحثين عن ندرته قبل اتصال سنده، ليباهوا به الخاصة ويتعالوا به على العامة.

علم الجرح والتعديل :

الجرح : هو الطعن في راوي الحديث بما يسلب عدالة وضبطاً.
التعديل : هو تزكية الراوي والحكم عليه بأنه عدل أو ضابط.

مراتب الجرح والتعديل :
لقد قسم ابن أبي حاتم في مقدمة كتابه " الجرح والتعديل " كلاً من مراتب الجرح والتعديل إلى أربع مراتب ، وبيَّن حكم كل مرتبة منها ، ثم زاد العلماء على هذه المراتب الجرح والتعديل مرتبتين ؛ فصارت جميع مراتب الجرح والتعديل ستاً. وإليك هذه المراتب مع ألفاظها :

*** مراتب الجرح وألفاظها :**

أ) ما دلّ على التليين: (وهي أسهلها في الجرح) مثل: فلان لَيِّنُ الحديث ، أو : فيه مقال.
ب) ما صُرِّح بعدم الاحتجاج به وشبهه : مثل : فلان لايحتج به ، أو: ضعيف.
ج) ما صرح بعدم كتابة حديثه ونحوه : مثل : فلان لايكتب، أو: لاتحل الرواية عنه، أو: ضعيف جداً..
د) ما فيه اتهام بالكذب أو نحوه : مثل: فلان متهم بالكذب، أو: متهم بالوضع أو: غيره.
ه) ما دل على وصفه بالكذب ونحوه: مثل: كذاب، أو: دجال، أو: غير ذلك.
و) ما دل على المبالغة في الكذب: (وهي أسوؤها). مثل: فلان أكذب الناس.

حكم هذه المراتب :

أ) أما أهل المرتبتين الأُولَيَيْن فإنه لايحتج بحديثهم طبعاً ، لكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط.
ب)وأما أهل المراتب الأربع الأخيرة فلايحتج بحديثهم ، ولايكتب ، ولايعتبر به.

*** مراتب التعديل وألفاظها :**

أ) ما دل على المبالغة ي التوثيق ، أو كان على وزن أفْعَلَ. و(هي أرفعها) مثل: فلان أثبت الناس.
ب) ما تأكد بصفة أو صفتين من صفات التوثيق : كثقة ثقة.
ج) ما عُبِّرَ عنه بصفة دالة على التوثيق من غير توكيد : كثقة.
د) ما دل على التعديل من دون إشعار بالضبط : كصدوق.

ه) ما ليس فيه دلالة على التوثيق أو التجريح : مثل فلان شيخ.
و) ما أَشْعَرَ بالقرب من التجريح : مثل : فلان صالح.

حكم هذه المراتب :

1- المراتب الثلاث الأولى فيُحْتَجّ بأهلها.
2- المرتبة الرابعة والخامسة فلايتج بهما ، ولكن يكتب حديثهم ، ويختبر.
3- المرتبة السادسة يحتج بأهلها ، ولكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط دون الاختبار.

ـ هل يقبل الجرح والتعديل من غير بيان ؟

أ) أما التعديل فيقبل من غير ذكر سببه على الصحيح المشهور ؛ لأن أسبابه كثيرة يصعب حصرها ، إذ يحتاج المُعَدِّل أن يقول مثلاً : لم يفعل كذا ، أو : يقول كذا ويفعل كذا، وهكذا...

ب) أما الجرح فلايقبل إلا مفسراً ؛ لأنه لايصعب ذكره ، ولأن الناس يختلفون في أسباب الجرح فقد يجرح أحدهم بما ليس بجارح [1].

هل يثبت الجرح والتعديل بواحد ؟

الصحيح أنه يثبت الجرح والتعديل بواحد.

ـ اجتماع الجرح والتعديل في راو واحد :

إذا اجتمع في راو الجرح والتعديل فيكون :

أ) المعتمد أنه يُقدم الجرح إذا كان مفسَّراً.

ب) وقيل : إن زاد عدد المعدِّلين على الجارحين قُدِّم التعديل ، وهو ضعيف غير معتمد[2].

موقف المستشرقين من تدوين الحديث :

ومن أمثالهم: جولدزيهر، وشبرنجر، فهؤلاء وأمثالهم، لم يتجشموا جمع الأدلة والبراهين على إثبات تدوين السنة لإسداء خدماتهم الخاصة إلينا وإلى ديننا، وشريعتنا، بل لهم أغراض إليها يهدفون، ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون.

---

(1) ينظر في كتاب تيسير مصطلح الحديث ص148-154 ، وكتاب تدريب الراوي جـ1 ص308.
(2) علوم الحديث لابن الصلاح ص106 وص 109 وكتاب نزهة النظر ص69.

أما جولدزيهر فعقد فصلاً خاصاً لكتابة الحديث في أبحاثه التي ترجم المجلد الثاني منها إلى الفرنسية. وفي هذا الفصل (P. 241-250) أتى بأدلة كثيرة على تدوين الحديث في أول القرن الثاني الهجري، وكان الفصل من الكتاب نفسه قد سرد فيه طائفة من الأخبار التي تشير إلى بعض الصحف التي دّونت في عهد الرسولء، ولكنه أحاطها بكثير من التشكك في أمرها، والريبة في صحتها. وقد رمى بهذا إلى غرضين، أحدهما: إضعاف الثقة باستظهار السنة وحفظها في الصدور، لتعويل الناس في القرن الثاني الهجري على الكتابة[7]. والآخر: حسم السنة كلها بالاختلاف والوضع على ألسنة المدونين لها الذين لم يجمعوا منها إلا ما يوافق أهواءهم، ويعبر عن آرائهم ووجهات نظرهم في الحياة. لذلك طلبنا الحديث عن الصحف المكتوبة في عهده صلوات الله وسلامه عليه، لنضع بين يدي القارئ الأسانيد التاريخية الموثوقة التي تثبت بدء الشروع في كتابة الأحاديث في حياته(ص) وتؤكد تسلسل الرواية حفظاً وضبطاً في الوقت نفسه.

وشبرنجر في كتابه (الحديث عند العرب) يحاول تفنيد المعتقد الخاطئ عن وصول السنة بطريق المشافهة وحدها، ويجمع الكثير من الأدلة على تدوين الأحاديث والتعويل على هذا التدوين في عصرٍ مبكر يبدأ أيضاً في مطلع القرن الهجري الثاني وليس في حياة الرسول (ص) وغايته لا تختلف في شيء عن غاية جولدزيهر.

وأما دوزي فلعله يخدع برأيه المعتدل كثيراً من علمائنا فضلاً عن أوساط المتعلمين فنياً.

فقد كان هذا المستشرق يعترف بصحة قسم كبير من السنة النبوية التي حفظت في الصدور، ودّونت في الكتب بدقة بالغة وعناية لا نظير لها (وما كان يعجب الكثير من الموضوعات والمكذوبات تتخيل كتب الحديث – فتلك كما يقول طبيعة الأشياء نفسها – بل للكثير من الروايات الصحيحة الموثوقة التي لا يرقى إليها الشك).

ونصف صحيح البخاري على الأقل جدير بهذا الوصف عند أشد المحدثين غلواً في النقد، مع أنها تشتمل على أمور كثيرة يود المؤمن الصادق لو لم ترد فيها [1].

فلم يكن غرض هذا المستشرق خالصاً للعلم والبحث المجرد حين مال إلى الاعتراف بصحة ذلك النصيب الكبير من السنة، وإنما كان يفكر أولاً وآخراً بما اشتملت عليه هذه السنة الصحيحة، من نظرات مستقلة في الكون والحياة والإنسان، وهي نظرات

---

(1) كتاب: (علوم الحديث ومصطلحه) المؤلف د/ صبحي الصالح، الطبعة التاسعة، الناشر: دار العلم للملايين (بيروت)، ص 35.

لا يدرأ عنها استقلالها النقد والتجريح؛ لأنها لم تنبثق من العقل الغربي المعجز، ولم تصور حياة الغرب الطليقة من كل قيد.

علينا ألا نكون عالةً على هؤلاء المستشرقين في تحقيق شيء يتعلق بماضي ثقافتنا، وسنكون منهم على حذر في كل ما يؤرخونه لحضارتنا فيما انتظرنا اعترافاتهم بتدوين الحديث، وما خفيت علينا الغاية من هذه الاعترافات، وسواء علينا أأقرّوا أم جحدوا، فإن رب الدار أدرى بالذي فيها.

ونحن نرى أن ثقافتنا وحضارتنا بدأتا تهتزان عن قواعدهما، وأساسهما الذي بُنيتا عليه، ولكن لانيأس ولا نقطع الأمل في شبابنا، بل يجب علينا التناصح فيما بيننا وأن نكون يداً واحدة ضد أي مستشرق يريد تغيير حضارتنا.

الاهتداء إلى الحديث النبوي في موضوع معين:

إذا كان الإنسان يقرأ موضوعاً دينياً معيناً ويريد أن يطمئن إلى موافقة أفكاره للسنة، أو كان يريد دراسة في موضوع معين في الدين، ويريد هذه الدراسة في ضوء القرآن والسنة، ويريد أن يدعمها بمعرفة ما ورد من أدلة السنة فيه .

كيف يتحقق من ذلك ؟

يتحقق ذلك بالرجوع إلى فهارس كتب السنة المختلفة من صحاح وسنن ومسانيد وغيرها، ويبحث عن الموضوع الذي يريده. فسيهتدي الطالب لهذا الموضوع إلى عدد من الأحاديث بل عدد من الروايات غالباً من الحديث الواحد، فالاهتداء إلى حديث نبوي يوافق موضوعاً معيناً، ويبحث فيه أمر سهل، وبخاصة أن كتب السنة مقسمة إلى موضوعات وأبواب العلم المختلفة. والملحوظ في ذلك أيضاً أن هذا التقسيم لموضوعات معينة، ثم تقسيم هذه الموضوعات إلى موضوعات فرعيه يتم في معظم كتب السنة على حسب الترتيب الهجائي .

فنجد أن :

1 - الموضوعات الرئيسة مرتبة حسب الترتيب الهجائي .

2- الموضوعات الفرعية لكل موضوع رئيس مرتبة أيضاً حسب الترتيب الهجائي

3- وكذلك كل تفرع يكون على أساس ترتيب معين.

أ- ويلحظ أن بعض المحدثين يسمي أقسام مصنفه "كتباً"، وتقسم هذه الكتب إلى "أبواب"

ب- وبعض المحدثين يسمى أقسام مصنفه " جماع أبواب "، ثم يقسم جماع الأبواب إلى "أبواب".

مثال :

—- صحيح مسلم :

نجد في صحيح مسلم التقسيم إلى "كتب" وتقسيم الكتب لـــ"أبواب".

مثال :

1-كتاب الإيمان . 2- كتاب الطهارة . 3- كتاب الحيض. 4- كتاب الصلاة .

ثم تقسيم الكتب إلى أبواب :

1-كتاب الإيمان .

أ ـ باب الإيمان ما هو ؟

ب ـ باب الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام .

ج- باب الإيمان الذي يُدخل الجنة وهكذا...

2 - في صحيح ابن خزيمة :

نجد تقسيم الصحيح إلى "جماع أبواب " وتقسيمها إلى "أبواب ".

مثل: (جماع أبواب) صلاة التطوع من السفر على الدابة .

باب إباحة الوتر على الراحلة من السفر .

باب من زعم أن صلاة الوتر على الراحلة غير جائز وهكذا ...

ومن الواضح فيما سبق سهولة الاهتداء إلى حديث نبوي أو عدة أحاديث من موضوع معين .

ومن الواضح أن معظم كتب السنة مقسمة التقسيمات الموضحة سابقاً، حيث تخدم قارئها، ولكن هل يمكن للإنسان معرفة حديث معين إذا كان لايعرف بالضبط موضوعه ؟

هل يمكن للإنسان معرفة حديث معين إذا كان لايتذكر إلا جزءاً يسيراً منه ؟

كيف يتم ذلك ؟

الاهتداء إلى حديث نبوي أو سنة

في حالة معرفة أول الحديث أو أشهر جملة أو أشهر موضوع فيه

لك أن تتجول في بعض الكتب المفهرسة

على حسب الكلمة من الحديث

،أ وأط را ف الحديث ،

أو الباب الفقهي ونحو ذلك . وسأورد بعض الأمثلة :-

1- على حسب الكلمة من الحديث ومن ثم تحويلها إلى فعل ماضي .

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث تأليف / مجموعة من المستشرقين يقع في (7) مجلدات .

2- على حسب أطرف الحديث :-

كتاب : موسوعة أطراف الحديث النبوي .
إعداد / خادم السنة / أبو هاجر محمد السعد بن بسيوني زغلول .
الناشر / علم التراث بيروت
المجلدات / 11 مجلد
يحوي على أطراف مائة وخمسون كتاب في أمهات كتب الحديث وشرحها
ويكفي لاستخراج الحديث ومن رواه في تلك الكتب المائة والخمسون أن تعرف أول الحديث فقط ثم تبحث في المجلد الذي يقع فيه الحرف الأول .

3- على حسب الأبواب الفقهية :-

كثيرة هي كتب الحديث التي تبحث على حسب أبواب الفقه .

ومنها على سبيل المثال :0
1- الجامع الصحيح والمسمى صحيح البخاري .
2- صحيح مسلم .
3- سنن الدراقطي
4- سنن النسائي .
5- سنن الترمزي .
6- سنن أبن ماجة .
7- سنن الأمام أحمد بشرح السعاني .

8- واعلاء السنن الشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي .

أجزاء الكتاب 18 جزأ/ الناشر / دار القرآن والعلوم الإسلامية كرا تشى .

9- جمع الفوائد/ الجامع / لكتب السنة المطهرة . جمع الأمام محمد بن سلمان الروداني المغربي / يحتوي على أحاديث أربعة عشر كتاب من كتب السنة .البخاري ، مسلم ، السنن للترمذي ، النسائي ، أبو داود ، ابن ماجه ، الموطأ ، المساند ،لأحمد ، وأبو يعلى ، والدرامي ، وابي بكر والمعاصم ، الثلاثة للطبراني ، الكبير والأوسط ،والصغير

4 ـ الفقهية وغيرها من المواضيع العامة :-

1-سنن ابى داود

2-سنن الترمذي

3-سنن الدراقي

4-موطأ مالك

5-جامع الأصول في أحاديث الرسول

المؤلف / ابن الأثير . يقع في 11 مجلد .

6-كنزألعمال في سنن الأقوال والأفعال .

المؤلف / علاء الدين على المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري

المتوفى سنة 975 . جمع في كتابه ما يقرب من 40 ألف حديث يقع في 16 مجلد

الناشر / مكتبة التراث الإسلامي / حلب .

7-مفتاح كنوز السنة / المؤلف – د / أري فنسنك / نقله إلى العربية محمد فؤاد عبد الباقي .

الناشر / سهيل أكيد ليمي الأهوار مجلد واحد / الأربع عش كتاب من كتب السنة المشهورة .

كيف تبحث عن تصحيح حديث أو تضعيفة

1- عن طريق الموضوعات العامة أو الفقهية .
2- عن طريق ترتيب حروف الهجاء .

(1) تستطيع الرجوع إلى الموضوعات الفقهية العامة بالكتب التالية :

1- نصب الراية لأحاديث الهداية جمال الدين أبى محمد عبد الله الزيلي مع حاشية الألمعي في تخريج الزيلعي .
2- المصنف / عبد الرازق بن همام الصنعاني تخريج وتحقيق وتعليق / الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي .
3- مجمع الزوائد – ومنبع الفوائد . المؤلف نور الدين على بن أبى بكر الهيثمي المتوفى في سن 807 .
4- تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير / شيخ الإسلام / شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني المتوفى سنة 852 هـ / أربعة أجزاء في مجلدين.
5- سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ / ناصر الدين الألباني من 1-6 .
6- سلسلة الأحاديث الموضوعة الشيخ / ناصر الدين الألباني .
7- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة المؤلف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنه 911 .
الناشر دار المعرفة عدد الأجزاء 20 .
8 - كتاب الموضوعات /
العلامة / أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي يقع في جزأين في مجلد واحد . تحقيق / عبد الرحمن محمد عثمان
الناشر / محمد المحسن / المدينة المنورة .
9- حسن الأثر / فيما فيه ضعف واختلاف من حديث وخبر وأثر .
المؤلف / الشيخ محمد بن السيد درويش الحوت .
الناشر / دار المعرفة للطباعة / بيروت يقع في مجلد واحد . عدد صفحاته 553
10- تذكرة الموضوعات .
المؤلف / الشيخ / محمد طاهر علي الهندي المتوفى في سنة 986 هـ . وفي ذيل الكتاب / قانون الموضوعات والضعفاء – للمؤلف نفسه

الناشر / إحياء التراث العربي / بيروت مجلد واحد عدد الصفحات 310 .

11 - سالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة .

المؤلف / الشيخ / شمس الدين محمد بن عبد الهادي .

تحقيق / محمد العباس .

الناشر / دار الثقافة للجميع – بيروت .

كتب صغيرة / 88 صفحة .

(2) من طرق البحث عن طريق حروف الهجاء ما يأتى:-

1- أسنى المطالب / في أحاديث مختلفة المراتب .

المؤلف / الشيخ / محمد درويش الحوت . يقع في مجلد واحد .

2- كتاب اللؤلؤ موضوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع .

المؤلف الشيخ محمد ابي المحاسن الحسني المشسى .

يقع في مجلد واحد صغير 111 صفحه .

3- ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير / الشيخ ناصر الدين الألباني / 6 مجلدات .

4- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث .

المؤلف العلامة / عبد الرحمن بن علي بن عمر الشباني الشافعي .

يقع الكتاب في مجلد واحد عدد صفحاته (205) .

5- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة المؤلف / العلامة / محمد عبد الرحمن السخاوي المتوفى في سنه 902 هـ . دراسة وتحقيق / محمد عثمان الخشت الناشر / دار الكتاب العربي / يقع في مجلد واحد ضخم عدد الصفحات 800 صفحة .

6- مختصر المقاصد الحسنه في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة

المؤلف / الشيخ / محمد بن عبد الباقي الزرقاني المتوفى في سنة 1122 هـ

تحقيق / د / محمد لطفي الصباغ .

الناشر / مكتب التربية العربي لدول الخليج يقع الكتاب في مجلد واحد عدد الصفحات 272 صفحة .

7- الغماز على اللماز / في الأحاديث المشتهرة المؤلف / أبى الحسن نور الدين السمهوري المتوفى سنه في 911 .

تحقيق / وتخريج / محمد إسحاق السلفى

الناشر دار اللواء . يقع في مجلد واحد .

8- فيض القدير/ شرح الجامع الصغير .
العلامة / محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي عدد أجزاء الكتاب ستة أجزاء
ا لناشر / دار المعرفة – بيروت ص / الثانية .
9- الموازين مختصرة تنبيه الغافلين /المتوفى سنه 814 في أصول الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر معجم الكبائر و أدلتها الشرعية
3- معجم الصغائر وأدلتها الشرعية اختصار وتهذيب / رجائي بن محمد المكي
الناشر / دار الفاروق الحديثة – القاهرة .
يقع في مجلد واحد عدد الصفحات 329 .
10- كتاب معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة / أبى الفضل محمد بن طاهر المقرسي المتوفى سنه 507 هـ .
تحقيق / الشيخ / عماد الدين أحمد حيدر
الناشر / مؤسسة الكتب الثقافية / مجلد واحد عدد الصفحات 295 .
11- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة . المعروف / بالموضوعات الكبرى
العلامة / نور الدين / علي بن محمد بم سلطان المشهور بالملا على القاربي المتوفى في سنه 1014 هـ .
تحقيق / وتعليق / محمد الصباغ
الناشر / دار الرسالة / ودار الأمانة يقع في مجلد كبير عدد الصفحات 570 صفحة .
12- المنار المنيف في الصحيح والضعيف
المؤلف / شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابي بكر الحنبلي – المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى سنة 751 هـ
تحقيق وتعليق الشيخ / عبد الفتاح أبو غرة .
الناشر / مكتب المطوعات الإسلامية / حلب يقع في مجلد واحد صفحات 223.
13- الأحاديث المشكلة في المرتبة .
المؤلف / محمد بن درويش الحوت .
تعليق / كمال يوسف الحوت .
الناشر / عالم الكتب . مجلد واحد - عدد الصفحات 363 .
14- المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير .
المؤلف / الشيخ أحمد الغمارى الحسن .

الناشر / دار الرائد / بيروت .
مجلد صغير - عدد صفحاته 140 صفحة .
15- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة .
المؤلف / أبي الحسن علي بن محمد الكتاني . المتوفى سنة 963 هـ
الناشر / دار الكتب العلمية / بيروت يقع الكتاب في مجلدين .
تحقيق / عبد الوهاب عبد اللطيف / عبد الله محمد الصديق .
16- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس .
المؤلف / الشيخ / إسماعيل بن محمد العكلوني المتوفى سنة 1162 هـ
الناشر / دار أحياء التراث العربي / بيروت .

من كتب شرح الحديث :-

1- فتح الباري شرح صحيح البخاري .
2- مسلم شرح النووى .
3- الفتح الرباني شرح مسند الأمام أحمد / أحمد البنا الساعاتي .
4- شرح السنة / الأمام البغوي .
5- جامع الترمزي / مع شرحه تحفة الأحوذي .
6- نيل الاوطار – الشوكاني .
7- سبل السلام شرح بلوغ المرام الصنعاتي .
8- تيسير العلام / شرح عمدة الأحكام عبد الله آل بسام .

استخراج الأحاديث بواسطة الحاسب الآلى :

تستطيع الوصول إلى مجموعة كبيرة من المؤلفات في الحديث مع تخريج في بعضها عن طريق الأقراص المروجة بعد إدخالها الحاسب الآلي واليك بعضا من هذه الأقراص المفيدة مع منتجيها : -
1- موسوعة الحديث الشريف (الكتب التسعة مع شرخها) إنتاج صخر .
2- المكتبة الألفية للسنة النبوية إنتاج بيروت .
3- السلسلة الذهبية . إنتاج التراث .

4- موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة إنتاج التراث .
5- موسوعة طالب العلم الشرعي / يوجد بها مجموعة كبيرة من كتب الحديث إنتاج التراث .
6- الموسوعة الميسرة في الحديث وعلومه /إنتاج وبرمجة ضاد / مكتبة الحديث الشريف / إنتاج العريس

موقع على الإنترنت الاستخراج أي حديث في كتب ألباني / بواسطة كلمة ، أ رقم الحديث
عنوان الموقع كالتالي

http://arabic.islamicweb.com/Encyclopedia/albani.asp

مما سبق اتضحت حاجة الإنسان إلى الرجوع إلى كتب السنة ,ليتزود بالأحاديث في موضوع معين .

ولكن إذا لم يكن يعلم بالضبط نص حديث معين، ويريد التعرف عليه كاملاً، فكيف يتحقق من ذلك ؟

يمكن التحقق من ذلك بالرجوع إلى فهارس كتب السنة، ولكن قد يبذل مجهوداً كبيراً ، ويضيع وقتاً طويلاً، حتى يهتدي إلى الحديث الذي يقصده، كثيراً ما يعجز عن العثور عليه؛ لأن الحديث المقصود قد يكون في باب لا يسهل على غير المتمرس معرفته .

ولذلك :

عليه من أول الأمر اللجوء إلى المصنفات التي رتبت فيها الأحاديث على حسب الحروف الأبجدية، على غرار المعاجم اللغوية، غير أن هناك ملحوظة مهمة :

إن هذه المعاجم نوعان، وكل نوع منها يتميز بميزة خاصة ومنهج خاص من الترتيب، كما ينفرد برموزه الخاصة.

النوع الأول : طريقة ترتيبه :

مرتب أبجدياً وفق حروف أول كلمة من الحديث النبوي ، تليها الكلمة الثانية ثم الثالثة ، وهكذا ...

أشهر هذه المعاجم :

1- (الجامع الكبير) المسمى (جمع الجوامع) للسيوطي .

2- (الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير) ، وبديله (زيادة الجامع الصغير) للسيوطي.

3- (الجامع الصغير) للسيوطي، و (كنوز الحقائق من حديث في الخلائق) للمناوي.

4- (فيض القدير شرح الجامع الصغير) للمناوي .

5- (مختصر شرح الجامع الصغير) : وهو عبارة عن مختصر لكتاب " فيض القدير" للمناوي.

6- (الفتح الكبير في ضم الزيادة علىالجامع الصغير) للنبهاني.

7- (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) للهيثمي.

8- (صحيح الجامع الصغير وزيادة ، وضيف الجامع الصغير وزيادته) للألباني.

ولأهمية الجامع الصغير وزوائده وشروحه سيُتخذ أساساً لدراسة هذا النوع من المعاجم .

النوع الثاني : طريقة ترتيبه :

مرتب أبجدياً وفق أشهر كلمة، أو أهم موضوع في الحديث النبوي، ولذلك نجد هذا المعجم يورد الحديث في أكثر من موضوع على حسب الكلمات المشهورة فيه .

مثال :

حديث (ما كان رسول الله يصوم شهراً معلوماً سوى رمضان).

ونجد في هذا الحديث أربع كلمات مهمة هي :

(يصوم ـ شهراً ـ معلوماً ـ رمضان) .

ولذلك يمكن الاهتداء إلى هذا الحديث من أربعة مواضع هي التي ذكرت فيها أصول (مصادر) هذه الكلمات الأربع وهي :

(صوم ـ شهر ـ علم ـ رمض)

كما هو معلوم في ترتيب المعاجم اللغوية .

أشهر هذه المعاجم :

(المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي): تأليف مجموعة من المستشرقين ، بمساعدة الباحث العربي الأستاذ : محمد فؤاد عبدالباقي،

ويُعَدّ هذا المعجم من الحسنات القلائل التي أفاد بها المستشرقون الإسلام لقاء سيئاتهم الكثيرة .

النوع الأول

جوامع السيوطي وملحقاتها

السيوطي : هو خادم السنة النبوية .

نسبه : هو جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي.

حفظه : كان رحمه الله يحفظ مائتي ألف حديث شريف ، متناً وسنداً .

كتبه : صنف السيوطي عدداً كبيراً من الكتب ، والذي يهمنا منها ما يتصل بهذا الموضوع، وينفع كثيراً من الناس على أوسع نطاق وهو " الجامع الصغير " وشرحه وزوائده، وأصل هذا الكتاب هو" الجامع الكبير

ومن الملحوظ أن الكتاب " الجامع الصغير " قد تناوله كثير من علماء الدين بشرحه وتفصيله أو انتصاره أو زيادة في التهميش، ولذلك نجد أن أكثر ما يستخدمه الناس الآن هو " الجامع الصغير "، ولاسيما أن شروح هذا الكتاب قد بسطت البحث فيه ومعرفة معانيه بصورة كبيرة وواسعة .

1- كتاب " الجامع الكبير – المسمى : جمع الجوامع " .

وقد جمع فيه السيوطي مائة ألف حديث من الأحاديث النبوية القولية والفعلية .

وكان ينوي أن يتمه فيجمع فيه كل ما حفظ من الأحاديث النبوية ولكن وافته المنية قبل أن يتمه فرحمة الله عليه .

2- كتاب " الجامع الصغير " وزوائده وشروحه :

الجامع الصغير :

وهو مختصر من كتاب " الجامع الكبير " وقد جعل له السيوطي ذيلاً سماه " زيادة الجامع الصغير " وقال في مقدمة الذيل إن جعل ترتيبه كترتيب الجامع الصغير ورموزه كرموزه .

عدد أحاديث الجامع الصغير والزيادة :

ذكر النبهاني من الفائدة الرابعة من مقدمة كتابه " فتح القدير " أن عدد أحاديث الجامع الصغير (10010) عشرة آلاف حديث وعشرة أحاديث ، أن عدد أحاديث الزيادة (4440) أربعة آلاف وأربعمائة وأربعون حديثاً .

وعلى هذا تكون جملة أحاديث السيوطي التي دونها من كتابه " الجامع الصغير والزيادة " (14450) أربعة عشر ألف حديث وأربعمائة وخمسين حديثاً.

ترتيب الجامع الصغير والزيادة :

لقد رتبه السيوطي كما سبق حسب الترتيب (الألفبائي) على غرار المعاجم اللغوية لأول كلمة من الحديث .

رموز السيوطي لمراجعه :

لقد عمد السيوطي إلى طريقة مبتكرة شرحها في مقدمة كتابه الجامع الصغير وذكر أنه لم يسبق إليها ليدل بها على المرجع الذي أخذ منه الأحاديث التي صنفها في الجامع .

فبدلاً من ذكر عنوان الكتاب والباب واسم المؤلف، فقد وضع بعد كل حديث رمزاً يغني عن ذلك .

أصل هذه الرموز :

الرمز إما أن يكون حرفاً، أو حرفين، أو رقماً .

الحرف : إما أن يكون مأخوذاً من اسم المؤلف، والثاني مأخوذاً من عنوان الكتاب أو عنوان الباب .

الحرفان: أحدهما مأخوذ من اسم المؤلف، والآخر مأخوذ من عنوان الكتاب، أو عنوان الباب .

الرقم : يدل على عدد الكتب أو عدد الرواة الذين ورد عنهم هذا الحديث النبوي .

وهذه الرموز عددها (30) ثلاثون رمزاً ويفضل أن يحفظها الإنسان فإن صعب عليه ذلك فورقة صغيرة تحمل هذه الرموز تغني .

وهذه الرموز كما وردت في كتابه واستعملت لجامعي الصحيح وشراحه :

خ	البخاري	حب	ابن حبان في صحيحه
م	مسلم	طب	الطبراني الكبير
ق	لهما (للبخاري ومسلم)	طس	الطبراني من الأوسط
د	أبو داود	لـــــص	الطبراني من الصغير

ت	الترميذي	ص	سعيد بن منصور في سننه
ن	النسائي	ش	ابن أبي شيبه
هـ	ابن ماجة	عب	عبد الرزاق من الجامع
4	لهؤلاء الأربعة	ع	أبو يعلى في مسنده
3	لهم إلا ابن ماجة	في	الديلمي في مسنده الفردوس
حم	الإمام أحمد في مسنده	حل	أبو نعيم في الحلية
عم	ابن عبدالله في مسنده	هب	البهيقي لشعب الإيمان
ك	للحاكم فإن كان المستدرك أطلق وإلا بُيِّن	هق	البيهقي في السنن
خد	للبخاري في الأدب	عد	ابن عدي في الكامل
تخ	للبخاري في التاريخ	عق	العقيلي في الضعفاء
قط	الدراقطني فإن كان في السنن أطلق وإلا بُيِّن	خط	الخطيب البغدادي فإن كان في التاريخ أطلق وإلا بُيِّن

ويتضح من الجدول السابق الرموز التي وضعها السيوطي ، وإن أورد السيوطي حديثاً من كتاب غير الكتب السابقة فإنه يذكر اسم الكتاب والمؤلف .

وليست هذه الرموز فحسب، بل هناك رموز أخرى وصفها المناوى في تناوله للجامع الصغير وسيذكرها فيما بعد .

رموز السيوطي لدرجة الحديث :

عرفنا فيما سبق أن السيوطي في جامعه يذكر الحديث ، ثم يذكر بعده رموزاً معينة يدل أولها على المرجع، ثم يذكر اسم راوي الحديث من الصحابة، ثم يأتي برمز آخر يدل على درجة الحديث من حيث كونه صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً .

وهذه الرموز هي :

(صح) للحديث الصحيح.

(ح) للحديث الحسن .

(ض) للحديث الضعيف .

مصنفات الجامع الصغير :

لقد تناول عدد من العلماء كتاب " الجامع الصغير" بتغيرات مختلفة فيه.

إما بشرحه شرحاً موسعاً ، أو اختصاره ، أو إتقان ترتيبه مع ضم الزيادة أو وضع الهوامش والحواشي له بعد آخر من الأحاديث في موضوعه نفسه، وعلى ترتيبه نفسه .

ومن أهم هذه المصنفات :

(الجامع الصغير) من أحاديث البشير النذير، وبهامشه "كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق".

وهو من وضع : الإمام محمد المعروف بعبد الرؤوف المناوى.

طريقته :

جمع هذا المصنف أحاديث الجامع الصغير فقط، ولم يضم إليها أحاديث الزيادة ، واستعمل ترتيب السيوطي نفسه ورموزه نفسها.

أما كنوز الحقائق :

فقد وضعه المناوى على هامش الجامع الصغير وأورد فيه جملة كبيرة من الأحاديث النبوية غير أحاديث الجامع الصغير وأحاديث الزيادة .

وقد وضع المناوى هذه الأحاديث على ترتيب السيوطي نفسه، واستعمل لها رموز السيوطي نفسها (مع زيادة لبعض الرموز) للدلالة على كتب السنة ، إلا أنه لم يذكر اسم راوي الحديث ، كما لم ينص على درجة الحديث .

ملحوظة حول لبعض العلامات :

1- لقد وضع المناوى نجمة (*) قبل كل حديث من أحاديث الجامع الصغير لتدل على أول الحديث، ولتفصل بين الأحاديث .

2- وضع المناوى أيضاً نقطة (.) قبل كل حديث من أحاديث "كنوز الحقائق " لمثل الغرض السابق .

ملحوظة حول رموز المناوى :

لقد أخذ المناوى عن عدد آخر من المحدثين، ووضع لهم رموزاً بالإضافة إلى الرموز التي وضعها السيوطي، وهي :

ما	الإمام مالك	حل	الحكيم الترميذي من النوادر
ضا	الضياء المقدس	نجا	ابن النجار

بز	البزار	عبد	عبد بن حميد
كر	ابن عاكر	يا	ابن أبي الدنيا القرشي
ط	الطبراني	حا	الحديث في مسنده
قا	ابن قانع	سن	ابن السنى
أبو	أبو الشيخ ابن حبان	شير	الشيرازي
ق	القضاعي	يه	ابن مردويه
سع	ابن سعد	نيع	ابن منيع
خر	الخرائطي	غز	الغزالي
طيا	الطياسي أبو داود	ضر	ابن ضريس

وهذه الرموز اثنان وعشرون رمزاً (22) لاثنين وعشرين مصنفاً بالإضافة إلى رموز السيوطي وعددها (30) ثلاثون رمزاً. ويعني ذلك أن مجموع ما استعمله المنادى (52) اثنان وخمسون رمزاً . وهي سهلة لايصعب التعرف عليها؛ لأنها وضعت من أسماء أصحابها.

الفتح الكبير من ضم الزيادة إلى الجامع الصغير :

وهو من وضع العلامة يوسف النبهاني .

طريقته :

هذا الكتاب عبارة عن أحاديث الجامع الصغير مع أحاديث الزيادة، متداخلاً بعضها في بعضٍ، وهو أدق ترتيباً من ترتيب الإمام السيوطي . غير أن الكتاب في المقابل أقل فائدة ، حيث إنه اقتصر على ذكر الحديث، ثم ذكر الرمز، ثم اسم الراوي من الصحابة، ولم يذكر درجة الحديث .

ملحوظة حول الرموز :

لقد ميز النبهاني أحاديث الجامع الصغير عن أحاديث الزيادة بوضع حرف (ز) قبل كل حديث من أحاديث الزيادة . ولكن عدم ذكر درجة الحديث لايمنع من معرفة صحته أو حسنه أو ضعفه.

كيفية معرفة درجة أحاديث السيوطي إذا لم تذكر :

لم يثبت النبهاني في الفتح الكبير رمزاً لدرجة الحديث، كما لم يورد المناوى في كنوز الحقائق رموز درجات الأحاديث التي وضعها السيوطي مثل: (صح ، ح ، ض).

غير أن النبهاني سار على طريقة السيوطي في مقدمة كتابه في الفائدة الأولى، ومنها يتبين أن السيوطي قسم مصنفات الحديث النبوي ومصنفيها إلى ثلاث مجموعات .

المجموعة الأولى : أحاديث صحيحة : فمجرد ذكر عنوان المصنف، أو اسم مصنفه، أو رمزهما يدل مباشرة على أن الحديث صحيح .

مثل : (خ، م) رمزاً البخاري ومسلم ، ماعدا بعض أحاديث كتابية من هذه المجموعة هما "مستدرك الحاكم " ، "وسنن أبي داود " ، فما سكت عنه السيوطي فهو صحيح، وما كان عليه تعقيب بَيَّن السيوطي درجته .

المجموعة الثانية : أحاديث (صحيحة ، حسنة ، ضعيفة) :

فالسيوطي غالباً يذكر الحديث بعده ، وقد بين أن ما في مسند أحمد من أحاديث ضعيفة يقارب الأحاديث الحسنة عند غيره .

المجموعة الثالثة : الأحاديث الضعيفة : لم ينص عقبها على درجتها اكتفاءاً بهذا التقسيم .

فمجرد ذكر رمز من الكتاب أو المؤلف من هذه المجموعة يشعر بأن الحديث ضعيف .

وفيها أسماء المصنفات على حسب تقسيم السيوطي كما ذكرها النبهاني في الفائدة الأولى .

ونص هذه الفائدة مذكور في النموذج المرفق، ويمكن ذكره هنا لاستكمال الموضوع .

الفائدة الأولى :

ذكر مؤلف هذين الكتابين الحافظ السيوطي رحمه الله في خطبة كتابه الجامع الكبير (جامع الجوامع) أصل الجامع الصغير وزيادته أنه سلك طريقة يعرف منها صحة الحديث وحسنه وضعفه .

المجموعة الأولى ما عزاه :

للبخاري أو مسلم وابن حبان أو الحاكم في المستدرك والضياء المقدس من المختارة أو موطأ الإمام مالك، أو صحيح ابن خزيمة أو أبي عوانة، أو ابن السكن، والمنتقى لابن الجارود، والمستخرجات، وما عزاه لأبي داود، فما سكت عنه فهو صالح .

المجموعة الثانية ما عزاه :

للترميذي وابن ماجة وأبو داود والطياسي والإمام أحمد ابنه عبد الله، وعبدالرزاق وسعيد ابن منصور ، وابن أبي شيبة وابن يعلى، والطبراني في الكبير والأوسط والدارقطني وابن نعيم.

فهذه فيها الصحيح والحسن وهو يبينه غالباً، قال: وكل ما كان في مسند أحمد فهو مقبول فإن الضعيف فيه يقرب من الحسن.

المجموعة الثالثة ما عزاه :

للعقيلي وابن عدي والخطيب وابن عساكر والحكيم والترميذي والحاكم من تاريخه، وابن النجار والديلمي .

فهي ضعيفة، فيستغنى بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفها .

هذا ما ذكره في خطبة الجامع الكبير ولايخفاك أن انتخابه الجامع الصغير من ثم انتخابه الزيادة يقضي أنه لم يذكر فيه شيئاً من الأحاديث الواهية، وجل أحاديثهما هي ما بين صحيح وحسن وضعيف، وقليل بالنسبة إليها نبه الشراح على الكثير من ذلك مع أن الحديث الضعيف يعمل به من فضائل الأعمال كما هو مقرر .

(*) نماذج التطبيق :

هذه أمثلة توضح كيفية معرفة المعلومات المختلفة من الأحاديث الواردة من المعاجم السابقة.

من الجامع الصغير وبهماشه كنوز الحقائق ، من أحاديث ص من النموذج المرافق

الجامع الصغير :

* إن مريم سألت الله أن يطعمها لحماً لادم فأطعمها الجراد (عق) عن أبي هريرة (ض) .

التطبيق :

1- نص الحديث :

" إن مريم سألت الله ... فأطعمهما الجراد " .

2- الرمز (عق) :

معناه أن الحديث من كتاب الضعفاء للعقيلي .

3- عن أبي هريرة :

معناه أن الحديث مروي عن الصحابي أبي هريرة □ ، وعن الرسول الكريم □ .

الرمز (ض) :

معناه أن الحديث ضعيف .

*** إن مسح الحجر الأسود والركن اليماني يحطان الخطايا حطاً (حم) ابن عمر (ح) .**

التطبيق :

1- نص الحديث : " إن مسح ...الخطايا حطاً " .

2- الرمز (حم) معناه أن الحديث من كتاب مسند الإمام أحمد .

3- عن ابن عمر :

أي أن الحديث مروي عن الصحابي عبد الله بن عمر .

4- الرمز (ح) :

معناه أن درجة الحديث حسن .

*** إن من البيان لسحراً ، مالك (حم، خ د ت) عن ابن عمر (صح) .**

التطبيق :

1- نص الحديث : " إن من البيان لسحرا " .

2- الرموز مالك (حم، خ د ت) :

معناها أن الحديث مأخوذ من الكتب التالية :

مالك ـ موطأ الإمام مالك (السيوطي لم يضع رمزاً لمالك) .

حم ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل .

خ – صحيح البخاري .

د ـ أبو داود .

ت ـ الترميذي .

3-عن ابن عمر :

أي أن الحديث مروي عن الصحابي ابن عمر عن النبي .

4-الرمز (صح) :

أي أن درجة الحديث صحيح.

من هامش الجامع الصغير "كنوز الحقائق " .

*** بادروا بصلاة المغرب قبل طلوع النجم (في).**

التطبيق :

1- نص الحديث " بادروا بصلاة المغرب قبل طلوع النجم ".
2- الرمز (في) :
معناه أن الحديث من كتاب " مسند الفردوس الديلمي " .
3- راوي الحديث : لم يثبته المناوى .
4- درجة الحديث : لم يثبتها المناوي .
والحديث ضعيف على اعتبار أن الديلمي من المجموعة الثالثة الذين بين السيوطي أنهم ضعفاء .

* بادروا الصبح بالوتر (م) .
التطبيق :
1- نص الحديث " بادروا الصبح بالوتر "
2- الرمز (م) معناه أن الحديث من صحيح مسلم .
3- راوي الحديث : لم يثبه المناوى .
4- درجة الحديث : لم يثبتها المناوى .
والحديث صحيح باعتبار أن مسلم من المجموعة الأولى التي ذكر السيوطي أن أحاديثها صحيحه .

من كتاب الفتح الكبير للنبهاني :
* إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل (خ) عن عمر .
التطبيق :
1- نص الحديث " إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل ".
2- الرمز (خ) أي أن الحديث ورد في صحيح البخاري .
3- راوي الحديث (عن عمر): أي أن الحديث مروي عن الصحابي عمر .
4- درجة الحديث : لم يثبتها النبهاني .
والحديث صحيح لان البخاري من المجموعة الأولى الذين بيّن السيوطي بأن أحاديثهم صحيحه .

* إذا رأيتم الجنازة فقوموا فمن تبعها فلايقعد حتى توضع (حم ق 3) عن أبي سعيد (خ) عن جابر .
التطبيق :

1- نص الحديث " إذا رأيتم ..... * حتى توضع " .

2- الرموز (ح م ق 3) : أي أن الحديث ورد عن مسند الإمام أحمد بن حنبل - البخاري ومسلم - أبو داود والترميذي والنسائي - .

3- عن أبي سعيد : الحديث مروي عن الصحابي أبي سعيد من الكتب السابقة .

4- الرمز (خ) : أي أن الحديث ورد في صحيح البخاري .

5- عن جابر : الحديث مروي عن الصحابي جابر في الكتب السابقة .

6- درجة الحديث : لم يثبتها النبهاني .

والحديث صحيح باعتبار أن البخاري من المجموعة الأولى .

7- الحرف (ز) : أن هذا الحديث من أحاديث الزيادة .

النوع الثاني

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي

وهذا النوع هو الذي رتب أبجدياً على وفق أشهر كلمة أو جملة في الحديث. ويمثله المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي وهو أشهر أنواع المعاجم من هذا النوع .

ويليه في ذلك كتاب " مفتاح كنوز السنة".

مؤلفو المعجم :

ابتدأ في ترتيبه وتنظيمه ونشره المستشرق (أ . ي . فنسنك)، ثم انضم إليه المستشرق (ي. ب .منسنج) وتابع نشره المستشرق (ي . بروخمان)، وشارك في مراجعته وتصنيف الجزء الأخير منه الباحث العربي الأستاذ: محمد فؤاد عبد الباقي الذي ألف كتاب "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ".

وكما سبق الذكر فإن هذا المعجم يعدّ من حسنات المستشرقين القلائل مقابل سيئاتهم للإسلام .

منهج المعجم :

1- قسمت الصفحة رأسياً إلى قسمين :

ويوجد ترقيم مسلسل بأرقام صغيرة من أقصى يمين كل صفحة، وترقيم بأرقام صغيرة أيضاً من أقصى يسار كل صفحة ، وذلك للدلالة على عدد السطور .

تبدأ من أعلى القسم الأيمن من رقم (5 إلى 30) ، ثم من القسم الأيسر من (40 إلى 70).

2- تذكر في أعلى كل قسم كلمة تدل على الباب والمادة اللغوية مثل : (علم) للدلالة على باب عين ، ومادة ع . ل .م .

3- تذكر جملة من حديث، فإن كانت الجملة من عدة روايات بين ذلك إمام بإضافة كلمة بين قوسين أو تكرير لفظ بشكلين مختلفين .

مثل : " إن العلماء (هم) ورثة الأنبياء " يفهم من هذا أن الحديث روي مرة بلفظ (إن) ومرة أخرى بلفظ (أن) ، وكذلك وردت كلمة (هم) من بعض الروايات ولم ترد في روايات أخرى .

4- يرد بعض الجملة رمز يدل على أحد الكتب التسعة التي وردت فيها هذه الجملة، وقد يتكرر رموز مختلفة لورود هذه الجملة من بعض الكتب التسعة أو كلها .

خ : صحيح البخاري.

م : صحيح مسلم.

ت : سنن الترمذي.

ن : سنن النسائي .

د : سنن أبي داود.

جة : سنن ابن ماجة.

حم : مسند أحمد.

دي : مسند الدارمي.

ط : موطأ مالك.

5- يرد بعد الرمز رقم بير .

هذا الرقم يدل على رقم الحديث المصادر ، ما عدا مسند الإمام أحمد فالرقم الكبير يدل على رقم الجزء .

6- يذكر بعد الرقم الكبير الدال على رقم الجزء في مسند الإمام أحمد رقم صغير يدل على رقم الصفحة .

(*) نماذج للتطبيق :

هذه أمثلة من النموذج المرافق للمعجم المفهرس توضح كيفية معرفة المعلومات اللازمة من الحديث المطلوب .

* ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم قم علم 14 .

التطبيق :

1- الجملة من الحديث : " ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم " .

2- الرمز (قم) :

يدل على أن الحديث من صحيح مسلم .

3- كلمة (علم) :

أي أن الحديث ورد عند مسلم من باب العلم .

4- الرقم (14) :

هو رقم الحديث عند صحيح مسلم في باب العلم .

وهناك مثال ثان 0

إلى أجل معلوم خسلم 2**3 ،6،7 ، قم مساقه 128 .

د بيوع 55 ،ت بيوع 68 ،،ن بيوع 23 ،،جه تجارات 59 ، دي بيوع 45

التطبيق :

1- الجملة من الحديث : " إلى أجل معلوم " .

2- المجموعة الأولى من الرموز (خ سلم 2،3،6،7) :

الرمز خ : يدل على أن الحديث ورد في صحيح البخاري .

كلمة سلم : تدل على عنوان الباب في صحيح البخاري (السلم) .

الأرقام 2**،3،6،7 : أرقام الأحاديث التي وردت فيها هذه الجملة .

النجمتان ** فوق الرقم 2 : تدلان على أن نص الحديث رقم 2 في مواضع أخرى من الكتاب (موضوعان) .

3- المجموعة الثانية (قم مساقاة 128) :

الرمز قم : يدل على أن الحديث ورد في صحيح مسلم .

كلمة " مساقاة " : تدل على عنوان الباب في صحيح مسلم (المساقاة) .

الرقم 128 : يدل على رقم الحديث من باب المساقاة .

وهكذا مجموعات الرموز الأخرى :

(د بيوع 55) معناه أن الحديث رواه ابو داود في باب البيوع حديث رقم 55 .

(جة تجارات 59) معناه الحديث رواه ابن ماجة من باب التجارات حديث 59 .

(ت بيوع 68) معناه الحديث رواه الترميذي من باب البيوع حديث رقم 68 .

أهمية المعجم المفهرس :

علمنا سابقاً أن المعجم المفهرس يورد حديثاً بعدة أبواب حسب أهم الكلمات في الحديث ، وهذا بالطبع فيه تيسير وتسهيل كبير الباحث . وهو يمتاز بهذه الميزة عن الجامع الصغير وملحقاته .

أهمية الجامع الصغير وملحقاته :

علمنا ساباً أيضاً أن عدد الأحاديث في الجامع الصغير وزيادته حوالي(14450) أربعة عشر ألفاً وأربعمائة وخمسين حديثاً علاوة على أحاديث كنوز الحقائق .

وكذلك نجد أن مراجعة الجامع الصغير وملحقاته حوالي (50) مرجعاً من مراجع كتب السنة .

بخلاف المعجم المفهرس الذي يقتصر على تسعة مراجع فقط، مما يجعل لكتب السيوطي وملحقاتها أهمية كبيرة في مجال تنوع مصادر الأحاديث .

كما تمتاز مصنفات السيوطي وملحقاتها بأن نص الحديث يروى فيها كاملاً، لا جزءاً منه، كما في المعجم المفهرس .

وتتميز كذلك بأنها تنص على راوي الحديث من الصحابة بعد الحديث. أما في المعجم المفهرس فيلزم الرجوع للمصدر الذي ورد منه الحديث حتى يعلم راوي الحديث من الصحابة ، وكذلك الحال في النص على درجة الحديث في كتب السيوطي .

ونستطيع القول: إن المعجم المفهرس، ومصنفات السيوطي وملحقاتها، كل منها يكمل الآخر ، ووجودهما معاً عند الباحث عن الحديث هو الفائدة الكاملة .

- التعريف بكتاب تحفة الإشراف بمعرفة الأطراف "بإيجاز شديد" ..

*** مؤلفه : الحافظ الإمام أبي يوسف بن عبد الرحمن المزي المتوفى سنة 742هـ.**

*** الغرض الأساسي من تصنيفه :**

جمع أحاديث الكتب الستة و بعض ملحقاتها بطريق يسهل على القارئ معرفة أسانيدها المختلفة مجتمعه في موضع واحد ، أما معرفة متن الحديث كاملاً ، فلابد من الرجوع إلى المكان المشار إليه من الكتب الستة و ملحقاتها .

* **موضوعه** :

ذكر أطراف الحديث التي في الكتب الستة و بعض ملحقاتها و هي :

- صحيح البخاري . - صحيح مسلم . - سنن أبي داود .
- سنن الترمذي . - سنن النسائي . - سنن ابن ماجة .

وملحقاتها هي :

1- مقدمة مسلم .
2- كتاب المراسيل لأبي داود .
3- كتاب العلل الصغير للترمذي .
4- كتاب الشمائل للترمذي .
5- كتاب عمل اليوم و الليلة للنسائي .

و رمز لكل من هذه الكتب برمز خاص أوضحه في مقدمة كتابه .

والكتاب يرتب تراجم أسماء الصحابة بحسب ترتيب الألف باء ، لذلك وقع في أوله مسند أبيض بن حمال .

و إذا كان الصحابي مكثراً من الرواية فإنه يقسم مروياته على جميع تراجم من يروي عنه من الصحابة أو التابعين و يرتبهم على ترتيب حروف المعجم أيضاً .

و بلغ عدة أحاديثه **19595** حديثاً و مسانيد الصحابة فيه **905** مسنداً .

التعريف بكتاب الجامع الصغير من حديث البشير النذير (بإيجاز شديد)

* **مؤلفه** : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المتوفى سنة **911**هـ.

* عدد أحاديثه و ترتيبه :

جمع حوالي (**10031**) انتقاها من كتابه جمع الجوامع و رتبها على حروف المعجم مراعياً أول الحديث فما بعده ليسهل على المراجع الكشف عن الحديث بأسرع وقت.

* **طريقته** :

يذكر متن الحديث بدون سنده حتى و لا الصحابي الذي رواه ثم يذكر في آخره رمز من أخرجه من أصحاب المصنفات في الحديث مع ذكر الصحابي الذي رواه صاحب ذلك المصنف طريقه ثم يشير إلى رتبة الحديث و درجته من الصحة و غيرها .

* **نقاط حول الكتاب** :

- لم يكثر فيه من أحاديث الأحكام .
- لم يورد فيه - بحسب رأيه - ما تفرد فيه وضاع أو كذاب ، بل أورد فيه الصحيح و الحسن و الضعيف بأنواعه .
- في حكم السيوطي على مرتبة الحديث بعض التساهل ، و لذلك تعقبه المناوي في شرحه المسمى " فيض القدير شرح الجامع الصغير " في بعض الأحاديث و خالفه في الحكم عليها مع بيان السبب .

* و الكتاب جيد مفيد مرتب ترتيباً حسناً و هو مشهور بين أهل العلم يتداولونه فيما بينهم .

كتب الرجال

1- تهذيب التهذيب / لابن حجر

مؤلفه : الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، صاحب كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري و له من المؤلفات الكثير ، ولد سنة 773 هـ ، و توفى سنة 852 هـ .

هو كتاب نافع مفيد في رجال الكتب الستة " الصحيحين و السنن الأربعة " و هو مختصر لكتاب تهذيب الكمال " للمزي " و قد كان اختصاره للكتاب و تهذيبه له على الوجه التالي :

1- اقتصر على ما يفيد الجرح و التعديل .

2- حذف ما أطال الكتاب من الأحاديث التي يخرجها المزي من رواياته العالية و هو حوالي ثلث حجم الكتاب .

3- حذف كثيراً من شيوخ صاحب الترجمة و تلاميذه الذين قصد المزي استيعابهم واقتصر على الأشهر و الأحفظ و المعروف منهم إذا كان الراوي مكثراً

4- لم يحذف شيئاً من التراجم القصيرة في الغالب .

5- لم يرتب شيوخ و تلاميذ صاحب الترجمة على الحروف و إنما رتبهم على التقدم في السن و الحفظ و الإسناد و القرابة و ما إلى ذلك .

6- حذف كلاماً كثيراً أثناء بعض التراجم لأنه لا يدل على توثيق و لا تجريح .

7- زاد في الترجمة ما ظفر به من أقوال الأئمة في التجريح و التوثيق من خارج الكتاب .

8- حذف كثيراً من الخلاف في وفاة الرجل إلا في مواضع تقتضي المصلحة بعدم حذف ذلك .

9- لم يحذف من تراجم رجال " تهذيب الكمال " أبداً .

10- زاد في أثناء بعض التراجم كلاماً ليس في الأصل لكن صدره بقوله (قلت) فليتنبه القارئ إلى أن جميع ما بعد كلمة (قلت) فهو من زيادة ابن حجر إلى آخر الترجمة .

11- رتب أسماء التراجم على أحرف المعجم كما فعل المزي بكتابه " تهذيب الكمال " .

12- رمز في كل ترجمه رموزاً تدل على المصنفات التي روت أحاديث من طريق صاحب الترجمة .

2- كتاب الجرح و التعديل /لابن أبي حاتم

مؤلفه : هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي - ولد سنة 240 هـ و توفى سنة 327 هـ . هذا الكتاب اقتص فيه مؤلفه أثر البخاري في " التاريخ الكبير " و قد أجاد فيه كل الإجادة ، و ذلك لأنه اعتنى بذكر ما قيل في كل راو من الجرح و التعديل ، و لخص تلك الأقوال ، وبين ما أدى إليه اجتهاده في كثير منها ، و الكتاب يعتبر بحق ،

كتاب جرح و تعديل كما سماه به مؤلفه و هو كتاب كبير طبع في ثمانية مجلدات مع مقدمته ، و تراجمه قصيرة غالباً ، إذ تتراوح بين السطر و الخمسة أسطر .و قد رتبه مؤلفه على حروف المعجم بالنسبة للحرف الأول فقط من الاسم و اسم الأب ، لكنه يقدم أسماء الصحابة أولاً داخل الحرف الواحد و كذلك يقدم الاسم الذي يتكرر كثيراً .و يذكر في كل ترجمة اسم الراوي و اسم أبيه و كنيته و نسبه و أشهر شيوخه و تلاميذه ، و قليلاً ما يورد حديثاً من مرويات صاحب الترجمة ، و يذكر بلد الراوي و رحلاته ، و البلد التي نزل فيها و استقر ، كما يذكر شيئاً عن عقيدته إن كانت مخالفة لعقيدة أهل السنة ، و يذكر بعض مصنفاته إن كانت له مصنفات و هكذا...وصلى الله على رسولنا محمد وآله

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.
أما بعد :فنحمد الله ، الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث، وقد تناولنا فيه موضوعات مهمة تهم سنة نبينا محمد ω ، وأبرزها :

أهمية السنة النبوية ، ومكانتها ورفعة شأنها ، وعناية المسلمين بها ، ثم تعريف السنة كعلم، وتعريف الإسناد ، وإسناد الحديث خاصة ، والمراحل التي مرّ بها تدوين السنة الشريفة ، وكذلك أقسام الحديث وأنواعه، وتعريف الحديث الموضوع وأسبابه وبداية نشأته. ثم تطرقنا إلى موقف المستشرقين من الحديث ومقاومة المتساهلين بالحديث ، وألقاب المحدثين، ويعقب ذلك كله علم الجرح والتعديل ، ومراتب ألفاظه ، وشروط الجارح والمعدل، وغير ذلك .والله نسأل أن ينفعنا بما علمنا ويوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى؛ إنه سميع مجيب،،،

قائمة المراجع

1- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير. أحمد محمد شاكر. الطبعة الأولى 1403هـ. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
2- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي - الجزء الأول - لجلال الدين السيوطي/ تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف. الطبعة الثانية 1385هـ. دار الكتب الحديثة شارع الجمهورية بعابدين.
3- تذكرة الموضوعات وبديلة قانون الموضوعات للضعفاء محمد طاهر الهندي

4- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير تأليف :الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي .الطبعة الأولى 1407ه –1987م .الناشر:دار الكتب العلمية (بيروت لبنان).
5- تيسير مصطلح الحديث. د/ محمود الطحان. الطبعة التاسعة 1417هـ. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
6- الجرح والتعديل تأليف /أبو لبابة حسين .الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع (الرياض) .
7- الجوامع الكبير والصغير (للإمام السيوطي) .
8- الحديث والثقافة الإسلامية. المقرر على الصف الثالث ثانوي . الطبعة(1417ه-1418ه)، الناشر الرئاسة العمة لتعليم البنات (الرياض).
9- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه (د.محمد مصطفى الأعظمي) .
10- دراسات في السنة النبوية الشريفة (د.صديق عبد العظيم) الطبعة الأولى 1400هـ.
11- سلسلة روائع تراثنا الإسلامي الرحلة في طلب الحديث. للخطيب البغدادي الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت. تحقيق وتعليق/ نور الدين عتر. الطبعة الأولى 1395ه. دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.
12- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، تأليف / مصطفى السباعي ، الناشر دار الكتب الإسلامية ، القاهرة (1994م) .
13- شرح قصب السكر نظم نخبة الفكر للإمام العلامة محمد بن إسماعيل الحسني الصنعاني. عبدالكريم بن مراد الأثري. الطبعة الأولى 1405هـ. مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
14- علوم الحديث ومصطلحه تأليف د/ صبحي الصالح . الطبعة التاسعة ،الناشر :دار العلم للملايين (بيروت) ،تاريخ النشر (1977م).
15- علوم الحديث لابن الصلاح/ تحقيق نور الدين عتر. 1406هـ. دار الفكر.
16- الفتح الكبير في ضم الزيادة على الجامع الصغير للنبهاني .
17- مباحث في علم الجرح والتعديل تأليف /قاسم علي سعد ، الطبعة الأولى 1418هـ - 1988م ، الناشر : دار البشائر الإسلامية (بيروت) لبنان .
18- مصطلح الحديث ورجاله، تأليف د/حسن محمد ، رئيس قسم الأصول والحديث بكلية الشريعة في صنعاء، الناشر دار البشائر الإسلامية ، (بيروت – لبنان).

19- **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي لمجموعة من المستشرقين**

20- **معرفة علوم الحديث للحاكم الينسايوري**